عنوان البحث: أولوية توجهات الحركة الصهيونية العالمية ووسائلها تجاه اليهود العراق 1897-1929م

الباحث: أ.م.د. علي محفوظ عزيز الخفاف
مكان العمل: المديرية العامة لتربية نينوى
الإيميل: amzkh@gmail.com2020

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

ترك تأسيس الحركة الصهيونية العالمية في 1897 أثرا كبيرا في الكثير من مناطق العالم لما قامت به هذه الحركة من مساعي وتوجهات لتحقيق مآربها وخططها للحصول على التأييد العالمي عامة وتأييد اليهود خاصة ، فكان أن توجهت تحركاتها نحو يهود العراق منذ نهاية القرن التاسع عشر واعتبرتهم خزانا بشريا مهما لإسناد ما تبغي الوصول إليه لثقلهم المالي والسياسي ، ولهذا فقد عملت بكل ما أوتيت من قوة وعلاقات وإغراءات مالية الى أن تنفذ الى عقول وقلوب يهود العراق لجذبهم الى جانبها وللأسف قد عاضد بعض العراقيين من النافذين عمل ونوايا الحركة الصهيونية العالمية عن قصد او من غير قصد ، ولهذا شهدت الفترة بين " 1897 – 1929 " دفعا قويا لكسبهم الى جانبها من خلال عدة وسائل وفعاليات دعائية وتوجيهية سواء عن طريق التعليم ، الصحافة ، العروض المسرحية ، الافلام السينمائية وغيرها .

الكلمات المفتاحية: يهود العراق، الحركة الصهيونية العالمية، أهارون ساسون، العراق، دار الأعتماد البريطاني.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The Priorities and Methods of the Global Zionist Movement Regarding the Jews of Iraq (1897–1929)**

Researcher: **Prof. Dr. Ali Mahfouz Aziz Al-Khafaf**

Workplace: **General Directorate of Nineveh Education**

Email: **2020amzkh@gmail.com**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The movement was considered. Zionism Early in its history. It is one of the most important priorities. Its priorities and winning the Iraqi Jews to its side. Because they represent a human, financial and international relations falcon and their response to several languages, including English, French, Indian and others, and the club witnessed the period between 1897-1929 This movement became very active in winning them over to its side through artistic and journalistic propaganda, visits by Zionist delegations to Iraq, and other means. To increase the risks and movements of this movement on the internal situation in Iraq, the Ministry of the Interior, after collecting all information, banned Zionist activity in Iraq in February- 1929.

Keywords: Iraqi Jews, International Zionist Movement, Aharon Sasson, Iraq, British Trust.

المقدمة:

يبقى تاريخ العراق الحديث والمعاصر يحتفظ بين كنفاته بالكثير من الغوامض من الاحداث والوقائع والمواقف، ووفق هذه السردية التاريخية بدأ ظهور ومن ثم تغلغل الحركة الصهيونية العالمية في العراق سواء قبل تشكل الدولة العراقية الحديثة في 1921 أثناء فترة السيطرة العثمانية عليه أو بعد إعلان قيام النظام الملكي فيه بين 1921 – 1952 .

ولهذه الغاية فقد جاء إختياري لبحثي المعنون " أولوية توجهات الحركة الصهيونية العالمية ووسائلها تجاه يهود العراق 1897 – 1929 – بحث تاريخي – سياسي " .

وفي البداية لابد من التوضيح الى أن أختياري لهذين التاريخين لتحديد المسار البحثي التاريخي للبحث لكون أن 1897 هو بداية تأسيس الحركة الصهيونية العالمية و 1929 هو السنة التي تم فيها صدور قرار وزارة الداخلية " بحظر النشاط الصهيوني " في العراق ، بعد ما وجدته هذه الوزارة من أنه قد أصبح من الخطأ والخطر أستفحال السعي للحركة الصهيونية للانتشار في المؤسسات الحكومية العراقية والعمل على استقطاب المزيد من اليهود الى جانبها لتهيئتهم وحثهم للهجرة الى فلسطين .

وعلى هذا الاساس فقد تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث أستعرضت في المبحث الأول " اولوية يهود العراق في أفكار وتوجهات الحركة الصهيونية العالمية بين 1897 – 1908 " من خلال " البدايات الآولى لتأسيس هذه الحركة ومن ثم توجهها نحو يهود العراق اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين " ، وفي المبحث الثاني أستكشفنا " بدايات التقاء توجهات الحركة الصهيونية العالمية مع تأييد يهود العراق لها بين 1908 – 1920 " خلال فترة حكم جمعية الاتحاد والترقي للدولة العثمانية 1908 – 1913 " ثم " سنوات الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 " و " سنوات الحكم العسكري البريطاني المباشر للعراق 1918 – 1920 " .

ثم أنتقلنا الى " المبحث الثالث " لنوضح " أثر قيام الحكم " الوطني" الملكي في العراقي وتنامي نشاط ووجود الحركة الصهيونية بين يهود العراق 1921 – 1929 " ، والذي اتخذ عدة صور ووجهات ساعدت الظروف القائمة في حينه على هذا التغلغل ومن مثل هذه الواجهات " الجمعيات والنوادي الثقافية والأدبية " ثم " المؤسسات التربوية والتعليمية المتمثلة بالمدارس اليهودية " وبعد ذلك " الصحافة اليهودية " وكذلك " وجهات ترويجية أخرى " وأثر " المسارح ودور السينما " و " أهمية زيارة الفريد موند في شباط 1928 على تحركات وأفعال الحركة الصهيونية بالعراق المستقبلية ، ولخطورة الأمر وخشية أستفحاله تم إتخاذ قرار " حظر النشاط الصهيوني في العراق – شباط 1929 ، وأنهيت بحثي " بإستنتاجات " توصلت لها خلال عملي وإنجازي لهذا البحث .

وختاما يتمنى الباحث أن يكون قد أتم بحثا مفيدا لمسيرة البحث العلمي المتجهة نحو التقدم في بلدنا العزيز العراق ..

ومن الله التوفيق والسداد

تحليل مصادر البحث :

أعتمد هذا البحث على مجموعة مهمة من الوثائق والمؤلفات والأبحاث العلمية لإنجازه وهي :

1 – الوثائق: استفاد الباحث من وثائق دار الاعتماد البريطاني ووثائق البلاط الملكي العراقي ووثائق وزارة الداخلية والمتوفرة في دار الكتب والوثائق ببغداد

2 – الكتب: التي أستفاد الباحث من الكثير من الكتب التي تخص موضوع البحث والتي كتبت عن يهود العراق والنشاط الصهيوني فيه من مثل الكتاب المهم للاستاذ الدكتور " صادق حسن السوداني – النشاط الصهيوني في العراق 1914 – 1952 " والصادر في1981 ، وكتاب " الاقلية اليهودية في العراق بين 1921 – 1952 " لمؤلفه الاستاذ الدكتور " خلدون ناجي معروف " بجزئيه والذي كتب فيه عن تاريخ اليهود وأهم الجوانب السياسية ، الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية لهم .

وكذلك لابد من ذكر الكتاب المهم لمؤلفه الصهيوني " حاييم . ي . كوهين " والذي حمل عنوان " النشاط الصهيوني في العراق " والذي يعتبر من أهم الكتب التي كشفت عن وجهة نظر الحركة الصهيونية ووسائلها في تجنيد واستقطاب يهود العراق الى جانبها ومن ثم ترغيبهم وترهيبهم للهجرة الى فلسطين .

إضافة الى كتاب " يهود البلاد العربية لمؤلفيه " أبراهيم عبده وخيرية قاسمية " الصادر عن مركز الابحاث في مركز الدراسات الفلسطينية ، كما ولابد من التنويه عن مؤلفات الاستاذ الدكتور " سعد سلمان المشهداني " والتي تعد من أهم المؤلفات التي درست بشكل وثائقي وتحليلي عن وسائل التغلغل الدعائي للحركة الصهيونية بالعراق ومن أهم هذه المؤلفات كتاب " الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952" وكتاب " الدعاية الصهيونية الموجهة الى العراق خلال الحرب العراقية الايرانية " وفيما يتعلق بالصحافة اليهودية ونشاطاتها فيعتبر كتاب الدكتور " عصام جمعة أحمد المعاضيدي " والذي يحمل عنوان " الصحافة اليهودية في العراق " من اهم الكتب التي ألفت عن الصحافة اليهودية العراق وتاريخ تأسيسها وعملها وكيف اخترقتها الحركة الصهيونية وقد اعتمد الباحث على الأسلوب التوضيح والتحليل للمعلومات في هذا الكتاب ، ولاننسى كتاب الأستاذ "نبيل عبد الامير الربيعي " وهو " أضواء على النشاط الصهيوني في العراق – 1922 – 1952 " ، فضلا عن العديد من المؤلفات الأخرى .

3 – الموسوعات: ولا ننسى ذكر أهم وأبرز الموسوعات التي أطلعنا عليها وتم الإستفادة منها في إتمام البحث من مثل " الموسوعة السياسية " لعبد الوهاب الكيالي و " موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية – رؤية نقدية " للدكتور عبد الوهاب المسيري بالاشتراك مع سوسن حسين و " موسوعة أعلام كبار ساسة العراق في العهد الملكي (1920 – 1958) تأليف : خالد احمد الجوال .

4 – البحوث العلمية: استفاد الباحث من مجموعة قيمة من البحوث العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة من مثل بحث " هشام فوزي عبد العزيز " والذي عنوانه " النشاط الصهيوني في العراق في

ظل الأنتداب البريطاني " والمنشور في مجلة شؤون فلسطينية ، وبحث " نغم محمد علي جواد–المدارس اليهودية في العراق 1864– 1952 " والمنشور في مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد .

المبحث الأول

أولوية يهود العراق في أفكار وتوجهات الحركة الصهيونية العالمية 1897– 1908

1. البدايات الأولى لتأسيس الحركة الصهيونية العالمية

شكل إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل – Basil بسويسرا في آب من سنة 1897 وبحضور نحو 300 شخص يمثل خمسون جمعية يهودية ، نقطة تحول في تجميع يهود العالم ومن ثم تهجيرهم واستيطانهم أخيرا في فلسطين ، اذ كان من ابرز ما نتج عن هذا المؤتمر وكنقطة انطلاق لتحقيق الهدف الأسمى لهذه الحركة هو انتخاب ثيودور هرتزل – Theodor Herzel رئيسا للحركة الصهيونية العالمية[1] اذ كانت " غاية الصهيونية هي خلق وطن " قومي للشعب اليهودي بفلسطين ... ! " ليعقب

(1) **ثيودور هرتزل:** ولد في مدينة بودابست " عاصمة المجر – هنغاريا – " في 2 مايو / آيار 1860 لأب تاجر ثري ، ولغرض الدراسة التحق بمدرسة يهودية وعمره ستة سنوات لمدة أربع سنوات ولعدم إجادته الدرس باللغة بالعبرية ترك هذه الدراسة ليكمل دراسته بمدرسة ثانوية فنية ، ثم أتم دراسته في 1876 بالكلية الانجيلية وعمره 15 سنة أنهى دراسته فيها سنة 1878 ، ثم صادف أن نزحت اسرته في هذه السنة الى "فيينا – Vienna " عاصمة النمسا " فألتحق بجامعتها مواصلا لدراسته فنال الدكتوراه بالقانون الروماني سنة 1884 ، ليزاول بعدها مهنة المحاماة ساعيا للوصول الى منصب قاض ولكنه فشل ليترك هذه المهنة وعمل صحفيا ومراسلا للصفحة الأدبية بصحيفة " فيينا الحرة الجديدة " بين 1891 – 1895 الصادرة بباريس ، ولما كانت هذه الجريدة النمساوية الانتماء هي الآولى بصحافة عصرها والصادرة باللغة الألمانية ، فقد أكتسب هرتزل شهرة خاصة عن طريقها ليهاجر بعد ذلك الى باريس العاصمة الفرنسية – عاصمة الثقافه الأوروبية في حينها – ليتكون لديه فيها الوعي السياسي مع تنوع معارفه وعلاقاته في أوساط المشاهير والسياسيين ، واستمرارا لنهجه بوضع اللبنات الآولى لجمع يهود العالم واختيار مكان محدد ليؤسسوا فيه دولتهم " المزعومة " فقد ألف في 8 تشرين الثاني – نوفمبر 1895 ، مسرحية " الجيتو الجديدة " والتي تحدث في محتواها عن الأوضاع الاجتماعيه للطبقة اليهودية العليا في فيينا بصفة خاصة وعن أوضاع الجماعات اليهودية التي تعيش بمعزل عن الجماعات التي تعيش فيها بشكل عام ، ومن باب التشخيص فإنه يمكن اعتبار أن شخصية هرتزل من الشخصيات المثيرة للجدل ، ومن جانب آخر ونظرا للاثر الكبير والسيء الذي تركته تداعيات قضية الضابط اليهودي الفرنسي " دريفوس – Alfred Dreyfus " سنة 1896 والتي أظهرت مدى كره وبغض المجتمعات الأوروبية لمعيشة اليهود بين ظهرانيهم ، والتي تزامنت مع عمل هرتزل مراسلا لصحيفة " فيينا الحرة الجديدة " بباريس ، والذي نجح بأستغلال هذه الحادثة لشن حملة قوية ضد معادات السامية والترويج لفكرته والتي تتلخص بأن " أمن وسلامة اليهود تكمن بالابتعاد عن المناطق الرأسمالية وتأسيس وطن قومي يضمهم ويحتويهم لوحدهم " لتلتقي هذه الافكار مع ما عبر عنه هرتزل بكتابه عن " الدولة اليهودية " الذي أصدره في سنة 1895 ، والذي أصبح فيما بعد بمثابة الدليل المحرك للصهيونية أو كما يصفه البعض بالتوراه الثانية وأعتبار هرتزل بمثابة النبي بالنسبة لليهود لكونه قد حول المسألة اليهودية من مسألة خاصة الى قضية سياسية دولية أجبرت دول العالم على الاهتمام بها والدفاع عنها كما

ذلك بوقت قليل أنبثاق " الجمعية الصهيونية الدولية المساهمة – The International Zionist Assosiation في سنة 1902 لتصبح من اكبر الاتحادات المالية الدولية (سوسه ، العرب واليهود ، 1972 ، ص 348)، وتأكيدا لمسعى هرتزل ومن أيده في دعم حركته العالمية وكأبرز نتائج هذا المؤتمر هو ما تمخض عنه بتأسيس " المنظمة الصهيونية العالمية – World Zionist Organization " ، والتي كان من الأمور المهمة التي تم اتخاذها في هذا المؤتمر والتي رؤي أنها الوسائل الممهدة لتحقيق المآرب و الطريق الأهم الى تحقيق هذه الغاية وهي:

1– العمل على أستعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة 2 – تنظيم اليهودية العالمية من خلال ربطها بوساطة منظمات محلية ودولية ، ولكسب التعاطف وزياده تاييد من جميع يهود العالم فقد تقرر 3 – تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيتها مع 4 – السعي الحثيث لاتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقات الحكومية الضرورية لتحقيق غايات الصهيونية ، والتي توجت بأعتبار " اللغة العبرية " لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع انحاء العالم (سليم ، 1982 ، ص ص 11 – 12 ، هرتسل ، 1994).

كما ويضاف لما ذكر ما تم بلورته من حل للمشكلة اليهودية في كتاب " الدولة اليهودية – The Jewish State " لمؤلفه هرتزل ومن باب تحميل جزء كبير من مشكلة تشتت اليهود واضطهادهم من قبل الأوربيين وانعزاليتهم لليهود انفسهم والتي رآى فيها " أن أساس المشكلة اللاسامية التي نجمت عن عدم أندماج اليهود في المجتمعات التي عاشوا فيها أنصراف أغنيائهم للتحكم في القطاع المالي وهو ما ولد كراهية الشعوب لهم ، وان خلاص اليهود لن يتم الا عن طريق هجرة اليهود الى وطنهم التاريخي وهو فلسطين (Herzel , 1917, P.P 28 – 29).

2 – توجه الحركة الصهيونية نحو يهود العراق أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حتى العام 1908 ولكل ما قد تقدم ولكون أن العراق قد شكل ومنذ العصور القديمة مأوى لليهود وجزءا مهما من التفكير والتراث اليهودي ، وعليه فقد نظرت المنظمة الصهيونية العالمية له نظرة إهتمام بالغ في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ولوجود عدد لا يستهان به من اليهود من سكان العراق الذين قدر عددهم في سنة 1920 ب " 87487 نسمة " سكن غالبيتهم المدن الرئيسية للعراق وهي بغداد ، الموصل والبصرة ، كما توزعوا في جميع مناطق العراق من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، في حين

ونقلت قضية اليهود من جماعات منعزلة ومغلوبة الى قضية تتجه الأنظار نحوها ، لكون أن هذا الكتاب أعتبر بمثابة دليل عمل للحركة الصهيونية العالمية والتي تمكنت من تنفيذ المشروع بعد موت هرتزل بسنوات ، فكما معلوم أنه قد توفي سنة 1904 . (كامل ، 2008، ص ص 1 – 36 ؛ هرتسل ، 1994).

بلغ عدد السكان الكلي للعراق " 2.849.282 مليون نسمة وفق إحصاء 1920 (المشهداني ، الوعي بالمستقبل ، 2016 ، ص 33؛ غنيمه ، 1924 ، ص184 ؛ كوريا ، 1988 ، ص 16).

وبما أن الصهيونية العالمية قد حددت بمؤتمرها الأول الذي عقد سنة 1897 الهدف الأسمى ألا وهو ضرورة ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين عن طريق هجرتهم اليها من مختلف أسقاع الأرض ، ولإعطاء بعدا دوليا لقضية الهجرة فقد جرى التأكيد على أن هذا الأمر لن يتم إلا من خلال التعاون مع الدول الأستعمارية الكبرى كبريطانيا ، فرنسا وروسيا القيصرية . (عبدالرحمن ، 2005 ، ص 9) [4]

ولوجود الأساس الايديولوجي والدعم الاعلامي الهائل " البروبغندا " فقد نجحت الحركة الصهيونية العالمية في بذر بذارها الأول بأرض الرافدين منذ فترة مبكرة لتأسيسها وخلال السنين الأخيرة من القرن التاسع عشر عندما أخذ بعض الشباب من اليهود العراقي بالتأثر بما يتم نشره بالصحافة العالمية وما يوزع من منشورات تصل الى العراق تدعو الى أعتناق أفكار هذه الحركة التوسعية الاستيطانية ، ففي سنة 1898 ولربما قبلها بقليل تم وصول أعداد من إحدى الصحف الى العراق التي كانت تناصر توجهات هذه الحركة وتصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وكان أسمها " متسبيه " بحث فيها عن مساعي الحركة الصهيونية العالمية التي تعمل من أجل " رفاهية اليهود " حسبما نشر ، وقد كان أول من برز من بين صفوف يهود العراق في مجال دعم هذه الحركة وأعتناق ونشر أفكارها هو " أهرون ساسون بن الياهو ناحوم " الملقب " بالمعلم " والذي ولد في بغداد سنة 1873 ومات بالقدس سنة 1962 ، وقد أستمر نشاطه هذا بالتعاون مع " بنيامين ساسون – Benjamin Sasson " – سكرتير الجمعية الصهيونية ببغداد فيما بعد ، إذ كانوا قد قرؤا الصحف اليهودية مثل " هتشفيراه – الفجر " كما وتحدثوا عن آراء وأفكار ودعوات هرتزل ، ولكن مما يلاحظ أن عدد المشتركين في هذه الحلقة الصهيونية كان قليلا في حينه . (السوداني ، النشاط الصهيوني ، ص ص 31 – 32).

واستمرارا لتأكيد هذه الحركة على أهمية كسب يهود العراق الى جانبها مع سعي القائمين عليها للتقرب من رجالات الدولة العثمانية النافذين ولاسيما بعد اللقاء التاريخي الذي حصل بين ثيودور هرتزل والسلطان عبد الحميد الثاني في 18 ايار / مايو 1901 والذي طلب منه السماح الرسمي بالاستثمار والسكن لليهود المهاجرين الى فلسطين لقاء صفقات سياسية ومنح مالية كبيرة تنقذ السلطنة العثمانية من ازمتها المالية إلا أنه لم يحقق شيئا من مآربه حسبما ذكرت سجلات ووثائق هذا اللقاء (حلاق ، 1978 ، ص ص 175 – 179 ؛ أيوب، 2023 .. https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org).

ودأبا في السعي نحو تحقيق الهدف الاساس فقد أعاد هرتزل المحاولة في حزيران 1903 بالطلب من الشخصيات العثمانية النافذة في الاستانة – ممن تعاطفوا مع مطالبه – بمنحه الموافقة والقبول على " استعمار العراق الى جانب سنجق عكا " [2]

وأستمرارا لنهج الاقناع والترضي لمسؤولي الدولة العثمانية للتفاهم مع الحركة الصهيونية العالمية فقد سعت بعض المنظمات البريطانية والفرنسية المناصرة لهذه الحركة للحصول على موافقة رسمية لتوطين مجموعة من اليهود الفلاحين من أوروبا الشرقية وتحديدا " بولندا وروسيا القيصرية" في العراق كمرحلة أولى وذلك لأتساع أراضيه ووفرة مياهه مع قلة السكان الذين يقومون بزراعتها ، وتأكيدا ودعما لهذا المسعى الخطير فقد أوفد " أتحاد الاستعمار اليهودي – Jewish Colonization Associati - ICA في 1907، والذي مقره في لندن – London ، وفدا الى بغداد لدراسة موضوع التطوين ، وبعد أن أجرى هذا الوفد جولة استكشافية في الأراضي العراقية أستمرت ما بين أربعة – خمسة شهور ، أعد تقريرا أبدى فيه رأيه بأمكانيات التوطين وقد كان مؤيدا له حيث تم أختيار المنطقة التي تقع شمال بغداد لتكون مكانا لتوطين اليهود الشرقيين ، ولترسيخ وتثبيت هذا الأمر أقترح التقرير إمكانية توطين " خمسين ألف – 50000 شخص " من يهود روسيا القيصرية وبولندا في تلكم الاراضي ، وقد لعب وزير المالية العثماني " جاويد بيك – وهو من يهود الدونمة أشهر إسلامه " دورا في صياغة مضمون هذا التقرير إلا انه فيما بعد لم يتمكن واضعوه من وضع محتواه موضع التنفيذ لرفض وأمتناع السلطان عبد الحميد الثاني النهائي عن تنفيذ هذه الفكرة (غروبا، 1979، ج1، ص ص 279 – 280؛ صفوت، 1984، ص ص 123 – 124).

(2) وللتوضيح فيما يخص " سنجق عكا " فهو سنجق عثماني " سنجق تعني مقاطعة " كان يقع ضمن حدود ولاية بيروت ، وتمتد حدوده بين سنجق حوران ونهر الأردن شرقا والبحر المتوسط غربا وسنجق نابلس شمالا وسنجق بيروت جنوبا ، تم اقتطاعه من ولاية سوريا ليتم الحاقه بولاية بيروت 1888 . (صايغ، 1968، ص 289 ؛ آوزدمير، 2013، ص 127).

المبحث الثاني

بدايات التقاء توجهات الحركة الصهيونية العالمية مع تأييد يهود العراق لها1908 – 1920

تقديم:-

لقد شهدت هذه المرحلة الزمنية والتاريخية نقاط تحول أدت لدعم وإسناد توجهات الحركة الصهيونية العالمية كنتيجة للتغييرات العالمية والجيوسياسية التي وقعت بالعالم ككل وفي منطقة الشرق الاوسط تحديدا، اذ وقع الانقلاب العثماني ضد حكم السلطان عبد الحميد الثاني في 24 تموز 1908 بقيادة جماعة الاتحاد والترقي والذي أدى لعزله عن حكم السلطنة ووضعه تحت الإقامة الجبرية ومن ثم حصول تغييرات "دراماتيكية – Dramatics" في داخل السلطنة كأنعكاس للسياسة التي انتهجتها جماعة الانقلاب وطبيعة الصراعات والمصالح الدولية (رامزور، 1960، ص ص 117 – 152؛ الخالدي، 2011، ص ص 156 – 162).

ثم أعقبها أندلاع الحرب العالمية الآولى في تموز 1914 والتي استمرت حتى تشرين الثاني من سنة 1918 ما ادى لتغييرات كبيرة على الساحة الدولية قادت الى دخول جيوش الدولة العثمانية في آتون معارك هذه الحرب تصبح ولاياتها ساحة للصراعات الدولية (ماتزان " اشراف "، 1993، ص ص 302 – 327 ؛ مجموعة باحثين ، الطريق الى سايكس بيكو ، 2016 ، ص ص 25 – 54).

وبإثر انتهاء هذه الحرب وتوقيع اتفاقيات السلام والإستسلام بين الدول المنتصرة والدول المنهزمة فقد شهدت هذه الفترة الزمنية ما بين 1918 – 1920 بدايات انسلاخ واقتطاع اراضي الدولة العثمانية في المشرق العربي والاستحواذ عليها من قبل الدول المنتصرة من مثل بريطانيا وفرنسا ، وكذلك بقية المناطق والقارات عامة " آوروبا ، آسيا وأفريقيا " مما أدى بالتالي الى بدايات تشكل الدول الحديثة بإدارات مؤقتة أو من خلال فرض الانتدابين الفرنسي أو البريطاني عليها بموجب نظام الانتداب الذي اقرته عصبة الأمم المتحدة سنة 1919 وتم تطبيقه في 1920 ، بحجة المساعدة بادارة وبناء هذه الدول التي كانت تحت حكم العثمانيين ومن بين هذه الدول التي رزحت تحت الأنتداب البريطاني العراق الذي تم فرضه عليه (العطيه، 1988 ، ص ص 279 – 340).

1 – فترة حكم جمعية الإتحاد والترقي للدولة العثمانية 1908 – 1913:

سرعان ما تغيرت الأمور لصالح الحركة الصهيونية العالمية ومساعيها بالاستحواذ على أرض فلسطين بإثر قيام انقلاب "جمعية الاتحاد والترقي" في 1908 وعزل السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم (طوران، 1984، ص ص54–60؛ سياسة حكومة الاتحاديين تجاه البلاد العربية 1908–1914 (www.oumostansiriyah.edu.iq)، ولكون أن عددا من قادة الانقلاب كانوا في الاصل من طائفة " يهود الدونمة "، (النعيمي ، 1982 ، ص ص 23 – 25)، ومما سهل الأمر لزيادة النشاط الصهيوني لتسريع وتيرة هجرة اليهود لفلسطين أملاً بالحصول عليها والعراق في آن واحد (السوداني ، مختصر تاريخ اليهود ، 2018 ، ص 41) وأستغلالا لهذه الظروف وبمجرد تولي "إسرائيل زانكويل – Israel Zangwill " مسؤولية " المنظمة الإقليمية اليهودية – "Jewish Territorial Organization في 1909 فقد فكر وأكد على أن " بلاد ما بين النهرين – Mesopotamia " هي الارض المناسبة والصالحة لانشاء وتكوين المستعمرة الصهيونية " الكيان الصهيوني " . (Carl , 2008 , P. 585).

ومن باب الأستكشاف وتنفيذا للخطط التي وضعتها الحركة الصهيونية العالمية منذ تأسيسها وتاكيدا لنية الصهاينة لتحقيق اطماعهم تجاه العراق خلال هذه الفترة الزمنية وهي مرحلة تولي "جماعة الاتحاد والترقي" للسلطة في السلطنة العثمانية والتي كان العراق لا يزال جزءا منها ، فقد بذل الصهاينة كثيرا من الجهد ومزيدا من الأموال للسيطرة على الاقتصاد العراقي إذ أشترو مساحات واسعة من الاراضي في المدن للبناء والزراعة وكذلك في الريف لا بل حتى أنه قد أمتد نفوذهم الى المناطق الجبلية من شمال العراق فأشتروا أخصب الأراضي هناك ثم أتجهوا باموالهم نحو الجنوب (السوداني، النشاط الصهيوني، ص 13)، وفي ظل الانفتاح السياسي والحرية التي سادت في عهد حكم "جماعة الأتحاد والترقي" ، ولاسيما في السنين الآولى لحكمهم، والسماح بتأسيس الصحف والاتصال مع الخارج بدون مراقبة فقد بدأت ترد للعراق النشرات والادبيات الصهيونية والتي تحث على إسناد هذه الحركة ودعمها بكل شيء ، وتحديدا عن طريق مدينة البصره التي كانت وعبر موانئها يتم وصول كل شيء فقد تمكن أحد اليهود العراقيين الذي يدعى " إسحاق بن إسحاق أهارون " من الحصول على نشرات هذه الحركة بعد أن أجرى اتصالات معها وللدعم الكبير الذي حازه ." أهارون " وبعد أن وثق به القائمون على الحركة الصهيونية فقد نجح بتكوين مجموعة صهيونية صغيرة ضمت حوالي عشرة أشخاص باشرت بنشاطها سنة 1913 لتبدأ بنشر أفكارها ودعواتها

بين كل يهود العراق إلا أن نشوب الحرب العالمية الآولى سنة 1914 أضطر هذه المجموعة الصهيونية من يهود العراق لإيقاف عملها مؤقتا (السوداني، ص ص 41 – 42).

2 – سنوات الحرب العالمية الآولى 1914 – 1918:

ما أن أندلعت الحرب العالمية الآولى سنة 1914 حتى أصبحت الفرصة سانحة للصهيونية العالمية لتنفيذ خططها الاستيطانية ونشر مبادئها لجذب يهود العالم إليها ومن ضمنهم يهود العراق ، وهذا بالتأكيد لن يتم إلا من خلال تحالفها مع الدول الكبرى الأستعمارية التي أعلنت الحرب فيما بينها كبريطانيا ، فرنسا وروسيا القيصرية ، وفي نفس الوقت فإن هذه الدول الأستعمارية المتناحرة فيما بينها كانت بحاجة ماسة لكل مساعدة لها فوجدت ضالتها في أموال وعلاقات الحركة الصهيونية العالمية . (الراوي ، 1986 ، ص 55 ؛ محمود ، 1984 ص ص 257 – 258) وقد كان من الطبيعي والأمر المسلم به أن يصبح العراق ميدانا رئيسيا من ميادين الصراع والمواجهة للحرب العالمية الأولى فبعد وقت قصير من أندلاعها في تشرين الاول 1914 بين الجيوش العثمانية والجيش البريطاني أنزل البريطانيون قوة استطلاعية على اراضي بلاد ما بين النهرين المطلة على رأس الخليج العربي وبالقرب من البصرة التي وقعت بأيديهم بعد أشهر قليلة (Strrip , 2008 . P. 31).

وبمرور الوقت وأستمرارا لهذه القوات بالاندفاع والتوغل في عمق الأراضي العراقية وأنعكاس آثار هذه الحرب على الحياة العامة لعموم سكان " الخطة العراقية – حسب ما كانت تسمى الولايات الثلاث بغداد، الموصل والبصرة خلال العهد العثماني " من التشرد والجوع والفقر ووقوع الضحايا من فيهم اليهود وتخريب البنيان وتدمير الزراعة وذلك لعنف المواجهات بين البريطانيين والعثمانيين ، الى إنه بالمقابل فقد كان هناك الكثير من اليهود من الذين أغتبطوا لدخول هذه القوات الى العراق والإعلان عن السيطرة عليه مرحبين بالاحتلال البريطاني وذلك لتوقعهم أزدهارا اقتصاديا وتحسنا في مركزهم السياسي وأمنا لحياتهم خاصة بعد العطف الواضح الذي تبنته الحكومة البريطانية تجاه الحركة الصهيونية (غنيما، ص181 ؛ السوداني، ص ص 15 – 16).

فقد كانوا أكثر فئات المجتمع العراقي ترحيبا بالإحتلال البريطاني خلال الحرب العالمية الآولى اذ خرج الكثير منهم ترحيبا بالجنود البريطانيين معتبرين ذلك إيذانا بخلاصهم من اضطهاد العثمانيين لهم ،

(عبدالله، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مجلد 7، العدد 21، ص82) ولشدة التفاعل والفرح بدخول الجيش البريطاني الى بغداد فقد أقام إليهود للقادة الأنكليز وفي مقدمتهم الجنرال " ستانلي مود – Sir. Stanley Maude " حفلة استقبال في هذه المدينة مساء يوم 14 تشرين الثاني 1917(العسكري، 2025، ص 237).

ولدورهم الكبير في الإقتصاد العراقي في حينه لكون ان 95 % من واردات العراق المالية والتجارية كانت بيد اليهود كما أن 90 % من عقوده التجارية كانت بأيديهم ايضا ، ولخبرتهم التجارية الكبيرة جدا وإجادتهم لعدة لغات اجنبية فقد انتخب 12 عضوا من الطائفة اليهودية أعضاء في غرفة تجارة بغداد التي كان عدد اعضائها يبلغ 20 عضوا ، ومن هنا لأدركنا الدور المهم الذي كان تلعبه الطائفة اليهودية في العراق في الحياة الأقتصادية للعراق أواخر العهد العثماني ، ولربما كان لهذا الثقل الإقتصادي لهم في العراق حافزا ودافعا للحركة الصهيونية للسعي وبقوة لإستقطابهم الى جانبها ونشر افكارها بينهم ومن ثم تشجيعهم وحثهم للهجرة الى فلسطين فيما بعد ليكونوا نواة أساسية فاعلة بكيانهم المزمع أنشائه مستقبلا(النبهاني، مجلة افاق عربية، السنة الثامنة، العدد 12، ص 85 ؛ عبدالرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ، 202).

وفي ظل ظروف سنوات الحرب العالمية الآولى وانتظار الحركة الصهيونية ما ستؤول اليه نتائجها مع مواصلة السعي الحثيث لتنفيذ الغايات التي تسعى اليها وبعد أن تلاقت مصالحها مع المصالح البريطانية وبعد التفاهمات التي أجراها الطرفين فقد صدر " وعد بلفور " في 2 تشرين الثاني 1917 والذي أعلنت في محتواه الحكومة البريطانية قبولها بمبدأ " أن فلسطين وطن قومي لليهود ومعترف به للأمه اليهودية " وبالرغم مما يحيط بهذا الوعد من إيهام وغرابه فقد قدر له أن يصبح أداة قوية في ايدي الصهيونية العالمية لإسناد جهودها لإنشاء دولة يهودية في فلسطين (تايلر ، 1965 ، ص 31)

وفي محاولة للإستفادة من تبعات الحرب العالمية الآولى فقد عمل كل من " أهرون ساسون وبنيامين ساسون " ، أبرز شخصيتين صهيونيتين بالعراق ، على الطلب تحريريا من المنظمة الصهيونية العالمية بتخويلهما لتشكيل جمعية في العراق تكون فرعا لمنظمة " الكيرن كيمث الصهيونية – Keren Kayemet L'yisrael – الصندوق القومي اليهودي فكان الرد عليهم أن طلب منهم "التريث بالأمر لحين استكمال إنشاء فرع المنظمة الصهيونية في الأستانة ، وبالمقابل رفدا بنشرات وكتب وصحف ومجلات خاصة بالمنظمة الصهيونية . (السوداني ، النشاط الصهيوني ، ص ص 32 – 33).

بالعموم فإنه يمكن القول بأن النشاط الصهيوني داخل العراق ظل خامدا طيلة سنوات الحرب العالمية الآولى بشكل عام فلم يوجد دليل على جمع تبرعات من صهاينة عراقيين مساندة لوعد بلفور أو ما شابه ذلك ، وربما أنه هناك سببا آخر لهذا لإنكفاء نشاطات الحركة الصهيونية إلا هو انتظارها لما ستؤول إليه نتائج الحرب بشكل نهائي وتهيئة الخطط لما بعدها . (السوداني ، النشاط الصهيوني ، ص 34).

3 – سنوات الحكم العسكري البريطاني المباشر 1918 – 1920:

أنتهت الحرب العالمية الأولى أواخر سنة 1918 ليخضع بعدها العراق للإحتلال البريطاني المباشر بعد أن كان واقعا تحت السيطرة العثمانية لخمسة قرون والذين خسروا الحرب أخيرا . (الجعفري ، 2000 ، ص 22).

وقد كان هذا التغيير بالنسبة للحركة الصهيونية إيذانا للانطلاق لبدء خططها على أرض الواقع بالعراق لتنفيذ أجندتها ومآربها بين يهوده فلم يلبث النشاط الصهيوني الذي تجمد أثناء الحرب، أولنقل خفت لبرهة، بسبب ظروفها وملابساتها أن عاد ثانية بعد توقفها فتم الأتصال والتواصل بين بعض يهود العراق المتصهينين والمؤسسات الصهيونية بالخارج الى ما كان عليه سابقا، إذ وجه الصهيوني اليهودي العراقي " أهرون ساسون " رسالة الى أحد المسؤولين الصهاينة في يافا بنيسان 1919 عندما زار فلسطين أواخر 1918 ، وفي إشارة واضحة لوجود أرضية مناسبة لأعتناق الافكار الصهيونية، فقد كان من أهم ما أبلغه فيها قوله " أننا نتشرف بإعلامكم بأن الفكرة الصهيونية قد رسخت جذورها في قلب كل واحد من أبناء طائفتنا وتلبية لطلب الجمهور – يقصد اليهود العراقيين – فقد قررنا أن نؤسس هنا – يقصد العراق – جمعية صهيونية حتى لا يكون نصيبنا في مساعدة الشعب – يقصد الشعب اليهودي الذي سيتجمع فيما بعد بفلسطين – أقل من نصيب بقية إخوتنا " ، وإن المطلع والقارئ لهذه الرسالة يستشف منها ان مساعي الحركة الصهيونية قد بدأت تؤتي أكلها وتثبت أقدامها في أرض العراق لتنشر مبادئها بين أبناء الطائفة اليهودية العراقية، إذ أبتدء بجمع الأموال من اليهود وتحويلها في آذار 1920 الى مدينة " لاهاي – La Haye في هولندا " حيث يوجد مقر منظمة " الصندوق القومي اليهودي " وأستمرارا بدعم أعمال هذا الصندوق ومساندة له فقد قام بعض اليهود العراقيين بجمع الأموال وإرسال التبرعات الى " صحيفة العالم الصهيونية " الصادرة في لندن ومنها تحول الى لاهاي، لا بل وصل الحال ببعضهم من المؤيدين

للصهيونية أن أشتروا في سنة 1920 أراضي في فلسطين مندفعين بذلك بحماس شديد(المسيري وحسين، 1974، ص ص 242 – 243؛ السوداني، النشاط الصهيوني، ص ص 34 – 35).

ثم بعد ذلك لم يلبث اليهود المتصهينين أن تمكنوا من تأسيس " الجمعية الأدبية العبرية " والتي كان أسمها بالعربية "الجمعية الأدبية الإسرائيلية " في تموز 1920 وقد رأسها ضابط يهودي أسمه " شلومو روبين حيا " وقد برر سبب التاسيس أنه لتقوية أواصر التعاون بين اليهود ورفع معنوياتهم إزاء الشعور القومي العربي المتعاظم والذي أخذوا يلمسونه بعد ثوره العشرين التي اعتبرها اليهود " تمردا " ضد السلطة المحتلة ، وفي حقيقة الأمر فقد أصبحت هذه الجمعية مركزا وواجهة للنشاط الصهيوني بحجة العمل من أجل الأدب. (المشهداني ، الدعاية الصهيونية ، 2002 ، ص 66).

وزيادة بالانتشار بين اليهود العراقيين فقد ألحقت بهذه الجمعيه مكتبة تحتوي على الكتب والادبيات والصحف اليهودية فغدت هذه الجمعية مركزا للنشاط الصهيوني تحت ستار " العمل من اجل الادب العبري ودعم الاهتمام بنشر الثقافة واللغة العبريتين " وهو ما يتفق مع توجهات ومساعي الحركة الصهيونية العالمية منذ بداية نشأتها ، فقد أصدرت هذه الجمعية " جريدة يشورون – " Yeshurun باللغة العربية وبحروف عبرية، لزيادة نشاطها ، ولتلمس واستشعار خطر عملها وبعد صدور قانون الجمعيات العراق في 25 حزيران 1922 والذي أشترط على أية جمعية ، نقابة أو نادي ينشا تقديم طلب الى وزارة الداخلية للحصول على الموافقة الرسمية لممارسة العمل فقدم " اهرون ساسون " طلبا لتجديد رخصة هذه الجمعية ولكن وزير الداخلية عبد المحسن السعدون رفض التجديد له . (المشهداني، 1999 ، ص ص 96 – 97) وعموما فإنه أشر وجود نشاط واضح للحركة الصهيونية العالمية بين يهود العراق خلال السنوات 1918 – 1920، فمن المؤكد أن هذا الاندفاع والسعي لم يكن ليتم لولا المظلة البريطانية التي فرضت سيطرتها بعد أنتهاء الحرب العالمية الآولى في 1918 والتي وفرت كامل الحرية والإسناد للأقلية اليهودية في العراق بممارسة أعمالها وسهلت لهم التواصل مع من يشاؤون ، ففي هذا الوقت ركز البريطانيون اهتمامهم بشؤون العراق لعدة أسباب اقتصادية وسياسية تخدم إمبراطوريتهم الأستعمارية بالعالم حيث تمنح هذه السيطرة والقوة والدعم للسياسة البريطانية في الشرق الاوسط للتفاوض لأستحصال المزيد من المستعمرات والأراضي في العالم للحفاظ على مكانتها كقوة عالمية عظمى وتأمين مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط وقارة اسيآ مع توسيع نفوذها الاقتصادي لما بعد الحرب العالمية الأولى (Mcnapp, 2016, P.P 121 – 123).

ج – نادي لورا خضوري : تم تأسيس هذا النادي بعد أستحصال موافقة وزارة الداخلية في 11 / آذار/ 1926 ووفقا لقانون تأسيس الجمعيات لسنة 1922 ، وقد تولت رئاسة النادي السيدة " لورا خضوري – وهي زوجة أحد الاثرياء اليهود بالعراق " وقد جاء في البرنامج التأسيسي أنه نادي أجتماعي نسائي مكون من ثمان عضوات ، وكان من بينهن زوجة الشاعر اليهودي " أنور شاؤول " (بصري، 2006، ص ص 147 – 154)[3] ، الذي يعتبر من أهم وأبرز رواد القصة الحديثة في العراق كما عمل سكرتيرا لتحرير "مجلة الصباح " ذات " التوجهات الصهيونية " ورئيس تحرير " مجلة الحاصد "(وزارة الداخلية – ملفات الجمعيات، ملف نادي لورا خضوري ، رقم الوثيقة 7).

د. جمعية أحي عبير: تشكلت هذه الجمعية في اوائل 1929 من قبل مجموعة من الشباب اليهود المعتنقين لفكرة الصهيونية وفي مقدمتهم " الياهو هليل " و" مئير ميشل " ومعناها باللغة العربية " أخي الكبير"، وكانت الغاية من تأسيس هذه الجمعية هو جمع الإعانات وتهريب اليهود الراغبين بالسفر الى فلسطين بطرق مشروعة وغير مشروعة ، وقد أشرف على التعليم في هذه الجمعية عدد من المعلمين اليهود الذين قدموا من فلسطين للتدريس ، وأشارت وثائق وزارة الداخلية العراقية الى بعض أساليب عمل هذه الجمعية السرية في العراق من خلال قيام بعض أعضائها بأستغلال وجود أحد المؤتمرات العالمية أو أحد أجتماعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية فيتحركون باتجاه ترويج منطق الدعاية الصهيونية في العراق والقاضي بتكريس أكذوبة اضطهاد اليهود فيه(وزارة الداخلية – المكتب الخاص ، موضوع الاضبارة : المفقود حاييم ساسون، 19 اذار 1929 ؛ المشهداني ، الدعاية الصهيونية ، ص ص 100 – 101).

هاء – منظمة الشبيبة العبرية: وهي منظمة صهيونية سرية تأسست ببغداد نهاية 1929 ، وقد ترأسها مجموعة من طلاب مدرسة شماس الثانوية ومنهم يوسف حداد ، كرجي اسحاق عبودي ونعيم عزرا

---

[3]) **أنور شاؤول** : وهو أحد أهم أدباء ومثقفي يهود العراق ، ولد في مدينه الحلة في 1904 وهو شاعر وأديب متمكن ثم أستقر ببغداد في 1916 وأتم دراسته الثانوية سنة 1927 وأنتمى الى كلية الحقوق ببغداد فنال شهادتها سنة 1931 ، وقد أصدر " مجلة الحاصد " الأسبوعية الأدبية في شباط 1929 ، كما وزاول مهنة المحاماة وتخرج ضابط احتياط في الدورة العسكرية الثالثة 1939 ثم أسس الدار طباعة بأسم " شركة التجارة والطباعة المحدودة " وتولى ادارتها بين 1945 – 1960 ، وقد غادر العراق في 1971 ليستقر في الكيان الصهيوني وتوفي في 1984 ، وقد برع أنور شاؤول في كتابة القص وونظم الشعر على السواء كما أنه عرف محاميا وصحافيا ممتازا وله من المؤلفات " الحصاد الاول – 1930 " ، " عليا وعصام – قصة سينمائية – 1948 " ، " في زحام المدينة – قصص – 1955 " وغيرها ، وأصدر كتاب " قصة حياتي في وادي الرافدين – 1980 " .

وحدد أعضاء المنظمة اهدافهم بنشر الفكرة الصهيونية بين أوساط اليهود الشباب العراقيين في بغداد والعمل على زيادة اسنادهم ومشاركتهم في العمل على الهجرة الى فلسطين . (عبدالعزيز، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 191، ص ص 55 – 57).

و – **الجمعية الخيرية الإسرائيلية في الموصل:** وفي إشارة على قوة وقدرة الحركة الصهيونية في تلكم المرحلة الزمنية على التواجد والتغلغل في مختلف مناطق العراق من شماله الى جنوبه فقد وافقت وزارة الداخلية العراقية في تموز 1929 على طلب متصرفية لواء الموصل بشأن الطلب التي تقدم به الطبيب اليهودي " داؤد زلطه " لإنشاء جمعية لإسعاف الفقراء والمنكوبين يالموصل على أن يرأسها أحد يهود الموصل (وزارة الداخلية – القلم السري ، الجمعية الخيرية الإسرائيلية في الموصل ، 1929 ؛ المشهداني، ص101).

2 – **المؤسسات التربوية والتعليمية – المدارس اليهودية:** لكون أن العلم وطلب المعرفة يلعبان دورا مهما وبارزا في حياة الشعوب ، فقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين أفتتاح الكثير من المدارس التي يشرف عليها ويدرس فيها اليهود والتي لقيت قبولا وإقبالا حسنا وكبيرا عليها من قبل يهود العراق وكذلك بقية العراقيين من مختلف التوجهات ، وقد أشر أفتتاح أول مدرسة لهم في 1832 وهي " مدرسة المدراش " بقصد تطوير مستوى التعليم الديني عندهم في حينه ، وبعدها افتتاح المدارس الرسمية في بقية الولايات العراقية مما دفع الحركة الصهيونية للاهتمام كثيرا بالعمل لأختراق هذه المدارس ونشر افكارها بين مرتاديها لخدمة الأهداف الأستعمارية والتوسعية بواسطة صهر الجيل اليهودي الجديد بأفكارهم من خلال العمل وبقوة لإحياء لغة عفى عليها الدهر وتخطاها ألا وهي اللغة العبرية . (الجبوري ، 2012 ، ص 64 ؛ صوت الامة العراقية – مدارس الاليانس اليهودية في العراق ، 2024 ... www.iraqi nation . net .) ودعما لتطوير التعليم في مدارس اليهود فقد تم تأسيس " مدارس الأليانس الإسرائيلي " في 1864 والتي أتبعت النظام الحديث في التدريس.

ومن أهم هذه المدارس:–

أ – **المدرسة الإبتدائية الوطنية للبنين:** تأسست في 1923 وشهدت توسعا في الاربعينات حيث الحقت بها روضة للاطفال وبلغ عدد طلابها بالعام الدراسي 1949 – 1950 – " 1548 طالبا " منهم "

60 طفلا " (البراك ، 1985 ، ص 32)، وكان مديرها الكاتب اليهودي عزرا حداد . (البصري، اعلام اليهود، ص ص 144 – 146 ؛ لطيف .. عزرا حداد: احد اهم اعيان ومثقفي الطائفة اليهودية ببغداد ... https://m.ahewar.org/s.asp?aid=301837&r=0).

ب – مدرسة نوعم وطوبة نورائيل الإبتدائية للبنات: تاسست في 1924 وبلغ عدد طلابها " 1366 طالبة " في 1950 ، وكانت تضم أيضا صفين للروضة فيها "105 اطفال"(الإسرائيلي، 1950، ص 32).

ج – مدرسة " البرديس هيلديم – فردوس الأولاد" الإبتدائية: وقد أفتتحت في 1924 وكانت من غير ترخيص رسمي ، أشرف على اداره شؤونها اليهودي العراقي الصهيوني " أهرون ساسون " والذي كان معلما في مدرسة " راحيل شحمون " وطلب منه الإستفادة من المدرسة لترويج الأفكار الصهيونيه علنا وقد ركز حاييم كوهين في كتابة " النشاط الصهيوني في العراق " أهتمامه بهذه المدرسة وذكر أثرها في الترويج لأفكار وخطط الحركة الصهيونية إذ قال أنها كانت " محاولة جديدة وفريدة في نوعها فقد أنشأت مدرسة عبرية صهيونية تلقى فيها مئآت الطلاب المبتدئين تربية صهيونية باللغة العبرية " ، وعلى مر السنين توسعت هذه المؤسسة وزيد عدد الصفوف الإبتدائية فيها ، وقد أستغل أهارون ساسون فترة إدارته لهذه المدرسة لعقد الأجتماعات للجمعية الصهيونية بعد انتهاء الدوام الرسمي(كوهين، 1973، ص ص 77 – 79؛ البراك، ص ص 32 – 33؛ https://alwatan.om/details/37217).

د – مدرسة شماش الاعدادية للبنين: تاسست في 1928 بعد رسوخ النفوذ البريطاني في العراق وكانت تابعة من حيث مناهجها وتمويليها الى " الجمعية اليهودية البريطانية – British Jewish Society " الفرع البريطاني للإتحاد الاسرائيلي الليانس، وتركز الاهتمام فيها على تعليم اللغة الانكليزية ثم وقف أحد الأثرياء اليهود وهو " يعقوب شلومو شماش " بنايتها مع 17 حانوتا وصيدلية وفندقا لها على ان تسمى " مدرسة بنيامين شلومو شماش الثانوية " وأن تدرس فيها التوراه واللغه العبرية وبعض اللغات الأجنبية والعلوم والفنون واحتوت على قسم ابتدائي الغي بالتدريج حتى اصبحت في العام الدراسي 1942/41 ثانويه كامله من قسمين المتوسط والاعدادي ، وقد أصبحت من أهم معاقل الصهيونية ونشر وتدريس افكارها خلال الثلاثينيات ولخطورة الأمر فقد قررت الحكومة العراقية في حينها إبعاد المدرسين اليهود والأتيان بمدرسين مسلمين خلال فترة الثلاثينيات للتدريس فيها(جواد، مجلة كلية التربية للبنات، العدد3،مجلد24،2013،ص723؛علي،2011،https://m.ahewar.org/s.asp?aid=286471&r=0)

3 – الصحافة اليهودية[4]: لقد وثق ليهود العراق دور بنشأة الصحافة العراقية في وقت مبكر، إذ ساهموا وبقوة بتأسيس صحافة يهودية المنشأ ولكنها عراقية المنطق وعربية اللسان إذ صدرت جميع صحفهم وهي ناطقة باللغة العربية الى جانب اللغة العبرية في بعضها ، فكان لها إسهامات ببناء صرح الصحافة العراقية وصوتها المجلجل منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، وقد نوهت المصادر اليهودية وغيرها من المصادر العربية عن وجود صحيفة عبرية صدرت في ولاية بغداد في فترة السيطرة العثمانية في 1863 بأسم " هادوبير – Hadober – وتعني المتحدث أو الناطق"، كما وصدرت صحيفة أخرى في 1864 إسمها " هماجيد – Hamached – وتعني الواعظ "(العسكري، ص197؛ المشهداني، الدعاية الصهيونية، ص 107).

ثم صدرت "جريدة الزهور" والتي ساهم بإصدارها "رشيد الصفار" و"نسيم يوسف سويخ" وكانت جريدة سياسية عربية– تركية حسبما جاء بترويستها وصدر عددها الاول في 24 تشرين الثاني 1909. وكانت من أوائل الصحف التي صدرت في عهد جمعية الاتحاد والترقي(الحسني، 1971، ص 64)، ثم بعد ذلك صدرت صحيفة " جويشرون – jewishwarren " في 1910 باللغتين العربية والعبرية وتناولت في نشرياتها شؤون المجتمع المحلي(Khaduri , The Jewish of Iraq , P.201).

ثم صدرت جريدة " تفكر " وهي جريدة سياسية عربية – تركية ، أصدرها في بغداد " سليمان عنبر اليهودي " لتخدم سياسة الاتحاديين ، وبرز عددها الأول في 21 شباط 1921 (الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص 71).

وفي أعقاب إنتهاء الحرب العالمية الآولى في 1918 ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني تزامنا مع تصاعد النشاط الصهيوني ، والذي أبتدأ في اوائل القرن العشرين بالعراق ، إذ اخذ الاهتمام بأختراق الصحافة اليهودية والتي كانت تصدر باللغة العبرية سواء من خلال إنشاء صحف موالية للحركة الصهيونية أو أختراق الصحف الموجودة أصلا ، وقد تبين أن سبب هذا التوجه هو شعور الصهاينة

---

[4]) من باب التنويه والايضاح فإننا سنقتصر على ذكر وتوضيح أهم الصحف والمجلات اليهودية التي كانت واجهة للتغلغل والنشاط صهيوني في العراق خلال فترة العشرينيات من القرن المنصرم ، ولعدم أمكانية ذكر جميع هذه الصحف لكثرتها ولكون البحث قد ناقش موضوع الصحف اليهودية من إطار جانبي وضمن موضوع أشمل عن يهود العراق ، من الصحف والمجلات اليهودية مثل "سباق حاسين ، دليل العائلة ، صحيفة الدليل ، البرهان وغيرها " فمن أراد الإستفادة وتوسيع الاطلاع فليراجع المؤلفات التي كتبت بهذا الموضوع .

بالحاجة الى صدور صحيفة يهودية ناطقة باللغة العربية تتولى الدفاع عن اليهود وتسعى الى التفاهم معهم بلغتهم العربية لكون أن غالبية يهود العراق في ذلك الوقت كان يجهل التخاطب باللغة العبرية ولكي تقوم بالرد على الدعاية التي كانت تنتشر سواء في العراق أو المناطق العربية التي تؤدي الى إثارة الرأي العام ضد الصهاينة ، فكانت هناك حاجة ملحة الى إصدار صحيفة عربية يقراها اليهود ممن لا يعرفون سوى هذه اللغة حتى لا يخضعوا لتأثير صحف بلادهم المنحازة ضد الصهيونية(المعاضيدي، 2001، ص119).

ومن أهم الصحف والمجلات التي صدرت خلال فتره العشرينيات والتي كانت واجهه لنشر افكار وتوجهات الحركة الصهيونية أو موالية لها فهي :

أ – صحيفة يشيرون – yeshurun:

وتعني " يشيرون – اسرائيل باللغة العربية " وهي من أوائل المجلات اليهودية التي صدرت في داخل العراق وكان صاحب أمتياز الاصدار هي " الجمعية الأدبية العبرية– الأسرائيلية " وظهر عددها الأول في 19 كانون الأول 1920 ، وأشرف على إصدارها كل من صهيون اذريعي ويعقوب صيون وعهد بأمر إدارتها الى " الياهو ناحوم "، (المشهداني ، الدعاية الصهيونية الموجهة، ص 59؛ الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص38)، وقد صدرت " يشيرون " ب " 16 صفحة " بالحجم الصغير نصفها كان باللغة العبرية ونصفها الآخر باللغة العربية ولكن تكتب بأحرف عبرية ، ونشرت في عددها الأول إعلانا من " الجمعية الأدبية العبرية – الأسرائيلية " عن فتح دورة لتعليم اللغة العبرية مساء ، وتوقفت عن الصدور بعد صدور خمسة أعداد منها فقط إذ صدر عددها الأخير في 17 كانون الاول 1920 وذلك بسبب مقتل رئيس " الجمعية الأدبية العبرية– الإسرائيلية " الضاب في الشرطة العراقية " سلمان حيا " [5]، ويستدل من قصيدتين تم نشرهما من على صفحات هذه الصحيفة وتمت كتابتها من قبل اليهودي العراقي

[5] **سلمان حيا:** هو ضابط شرطة يهودي كان رئيس " الجمعية الأدبية العبرية– الأسرائيلية " ، أغتيل بتاريخ 24/ كانون الأول 1920 وكان السبب في أغتياله يعود لقيامه بإلقاء القبض على " عبد المجيد كنه " وهو أحد الشخصيات الوطنية والذي تم اعدامه فيما بعد ، مما دفع بذويه لاغتيال " حيا " بدافع الإنتقام (المشهداني، الدعاية الصهيونية ، ص 108؛ المعاضيدي ، ص51).

المتصهين " أهارون ساسون " ، بان هذه المجلة كانت تستخدم الدعاية للصهيونية بصورة واضحة بواسطة مايتم نشره على صفحاتها ، ففي العدد الاول نشرت هذه الأبيات له ويقول :

يا أبنة بابل **لا تتركي لغة الإباء**

تعلمي لغتك العبرية **ولا تكوني هزأة للشعوب**

ومما يتضح عند مطالعة وقراءة هذه القصيدة أنها تدعو وبقوة لتعلم اللغة العبرية وتحدث على ذلك.

كما تم في العدد الثالث من هذه المجلة نشر قصيدة أخرى له بعنوان " الانقاذ " ظهر جليا في ثنايا أبياتها أنها دعوة صريحة للهجرة الى فلسطين وترك العراق ، وهذا لا يترك مجالا للشك في كون هذه المجلة لها ميول وتوجهات صهيونية مؤكدة ، ونورد مقتطفات من هذه الأبيات :

جرحي هذا لا يندمل ! **وليس له ضماد في المهجر !**

خذني الى الوطن ! **فهناك نجد الضماد!**

(عبد العزيز، 1986، ص 46).

ب – مجلة المصباح:

لعل اكثر ما يثير دهشة الإنسان العربي أن يعلم بأن مجلة صهيونية الهوى كانت تصدر في قلب بلد عربي هو العراق وفي وسط عاصمة عربية هي بغداد تعد من أهم العواصم العربية تاريخيا وحضاريا وسياسيا وهي " مجلة المصباح " ، اذ كانت هذه الصحيفة تنشر معلومات على درجه كبيرة من الخطورة عن النشاط الصهيوني وتبشر بوضوح تام عن قرب اعلان الكيان الصهيوني " وهي كانت تصدر في عشرينيات القرن العشرين " دون أن تلقى أخبارها أي اهتمام يذكر أو يكون لها أدنى تأثير على القارئ العربي وعلى الأخص المثقفين وصناع القرارات السياسية في تلكم المرحلة . (الساعاتي ، 1994 ، ص 54).

ونعود لنقول أن مجلة المصباح هي مجلة أدبية علمية أسبوعية حسبما كتب في ترويستها صدرت في بغداد صباح كل خميس من كل اسبوع وكان " سلمان شينة " صاحبها ومديرها المسؤول و " أنور شاؤول " الذي لقب نفسه " أبن السموأل " رئيس تحريرها ، وقد صدر عددها الأول في 10 نيسان 1924 واستمرت

بالصدور بشكل متقطع حتى 6 حزيران 1929(وزارة الداخلية – القلم السري ، موضوع الاضبارة : مجلة المصباح، 6 حزيران 1929؛ الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص 108؛ المشهداني، الوعي بالمستقبل، ص ص 40 – 41 ؛ عبدالعزيز، النشاط الصهيوني في العراق ، ص 60).

ومما لوحظ وفي نطاق التوجه الصهيوني لمجلة الصباح أن إدارة هذه المجلة قد وضعت الى جانب التاريخ الهجري والميلادي " التاريخ العبراني الذي وافق يوم 6 نيسان 5674 عبراني " في أعلى واجهة صفحتها الأولى. (المعاضيدي، ص 66؛ تقويم عبري ... https://ar.m.wikipedia.org/wiki).

وإضافة لما ورد فمن المؤكد أن هذه المجلة وبالدلائل قد أدت خلال فترة صدورها مهمة نشطة في خدمة الاهداف الصهيونية وساعدت بشكل كبير في شحذ همم اليهود بالعراق وغيره من الاقطار العربية في المنطقة كانت تصل أعدادها إليها(الساعاتي، ص 73).

ومن جانب آخر فعند إجراء عملية تحليل لمضمون المقال الأفتتاحي لهذه المجلة طيلة فترة صدورها بين 1924 – 1929 نلاحظ أنها قد ركزت على اتجاهات معينة دون غيرها مما يؤكد ما ذهبنا اليه من أن هذه المجلة وبشكل مؤكد يمكن عدها إحدى الواجهات الصهيونية المهمة في العراق ، ولعل من أهم هذه الاتجاهات:

1. العناية والأهتمام بتعليم اللغة العبرية
2. الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة
3. معالجة شؤون الطائفة اليهودية الداخلية
4. تحسين صورة اليهودي
5. الاهتمام بالثقافة الدينية اليهودية
6. الاهتمام بالمدارس اليهودية
7. متابعة المشاريع الخيرية اليهودية
8. التعرض لموضوعات سياسية تخص اليهود ونشاطات الحركة الصهيونية بإهتمام وتمجيد (المعاضيدي، ص ص 94 – 95).

ولكل ما قد نشرته هذه المجلة وحساسية مواضيعها ومقاصدها المنشورة فقد أثارت تحسس العالم الآثاري العراقي " أحمد سوسه " وكذلك لحسه الوطني والقومي العروبي عند مطالعته لها ولكونها " مجلة عربية تظهر باللغة العربية وفي وطن واحد وفي الوقت نفسه تحتضن أخبار وحوادث طائفة معينة " يقصد الطائفة اليهودية " في حين أننا كلنا عرب في وطن واحد " (سوسه، 1986، ص ص 134 – 137).

ولكل ما اشير له وما تقدم فإنه قد اصبح من المؤكد أن هذه المجلة كان لها اهداف ذا الطابع صهيوني تمثلت بما يلي :

1 – التعريف بقادة الحركة الصهيونية العالمية بشكل مستمر من أمثال " ادموند دي ، روتشيلد ، ناحوم سوكولوف وحاييم وايزمن وغيرهم " إضافة الى سرد لمحة عن حياتهم وأعمالهم مع نشر صور كبيرة لهم في اعدادها ولقادة صهاينه آخرين في كل عدد يصدر .

2 – عملت مجلة المصباح وعبر نشر متواصل من خلال أعدادها الصادرة على تعريف يهود العراق بالنشاط الصهيوني في فلسطين بمجالات الهجرة الصهيونية والمعاهد التعليمية لتشجيعهم للإلتحاق بها ومغادرة العراق من مثل الجامعة العبرية في القدس والتي أفتتحت في 1 نيسان 1925 .

3 – واصلت هذه المجلة خلال سنوات صدورها بين 1924 – 1929 على حث اليهود في العراق للتبرع والمساهمة في المؤسسات الصهيونية من مثل الكيرن هيسود والكيرن كمييت (عبدالعزيز، النشاط الصهيوني في العراق – رسالة ماجستير، ص ص 61 – 62).

4 – استمرارها بالدعاية للمنتوجات الصهيونية في فلسطين المحتلة فعلى سبيل المثال ماورد في أحد أعداد مجلة المصباح الإعلان التالي : " خمور براندي وليكور من مخازن ريشون لازيون " وهي مخازن لمنتجات صهيونية في فلسطين " الشهيرة والمعروفة من أكبر مخازن المشروبات في العالم تباع عند " داود عبودي " و " صيون ما شاء الله " في بغداد(مجلة المصباح ، العدد 50 ، 1925).

5 – نشر الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة الى فلسطين وإبراز أهم انجازاتهم في مجال بناء المستوطنات والمدن والمؤسسات الثقافية والصحية .

6 – ومن باب الاهتمام بكل مايتعلق بأخبار ونشاطات الحركة الصهيونية ويهود العالم فقد أستمرت وواصلت مجلة المصباح نشر الاخبار المتعلقة بالطوائف اليهودية والنشاط الصهيوني في مختلف أنحاء

العالم منها المانيا، روسيا، الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، مصر، سوريا وايران(عبدالعزيز، النشاط الصهيوني – رسالة ماجستير، ص 62).

ج – مجلة الحاصد:

وافقت مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية على الطلب المقدم من قبل المحامي والأديب " أنور شاؤول " بتاريخ 28 / 10 / 1928 بتأسيس " مجلة الحاصد " كونها مجلة أسبوعية أدبية (وزارة الداخلية – القلم السري ، موضوع الاضبارة : مجلة الحاصد لانور شاؤول ، 1928 ؛ كتاب مديرية المطبوعات، رقم 716، 1928).

وبرز عددها الأول في بغداد يوم الخميس الموافق 14 / شباط / 1928 ، وأستمرت تصدر بإنتظام سبع سنوات كاملات تخللتها سنة احتجاب واحدة ، ويذكر الحسني أنها " قد خدمت الثقافة والأدب أجل خدمة ثم احتجبت بمحض ارادتها " [6]

و" لنشرها مقالات تثير أبناء الطائفة اليهودية في العراق لمضمونها الصهيوني " فقد قررت مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية ايقاف صدورها في 6 حزيران 1929(وزارة الداخلية ، كتاب مديرية المطبوعات رقم 487، 6 حزيران 1929).

ومما يؤشر له أن مجلة الحاصد قد خاضت ببعض الموضوعات التي خاضت بها مجلة الصباح ولكن بلغة دعائية مختلفة حيث أبتعدت عن الدعاية المباشرة الصهيونية نظرا لإختلاف الظروف السياسية بالعراق في وقت صدورها نتيجة لتصاعد المد القومي في الشارع العراقي وبقوة أواخر العشرينات من القرن المنصرم، فنجد أن أهتمامات هذه المجلة تركزت على ترجمة أعمال مهمة من الأدب الفرنسي كأعمال : " موباسان ، أناتول فرانس، بلزاك ، فيكتور هيجو وغيرهم " (المشهداني ، الدعاية الصهيونية ، ص 111).

---

[6]) ويورد الحسني معلومة عن مراحل صدور هذه المجلة حيث يذكر أنه صدر منها في سنتها الأولى ستة عشر عددا ثم عطلت إداريا ، وفي 24 تموز 1930 أستأنفت الصدور من جديد (الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص ص 116 – 117).

ومن جانب آخر فقد كانت الحاصد تنشر مواضيعها في ثمان صفحات بالحجم النصفي ، وفي إشارة ضمنية مقصودة كتبت بعددها الأول افتتاحية على صفحتها الأولى بعنوان " ماذا أحصد ؟ أسنابل ملأى بالغذاء ! أم عاقولا وعوسجا ؟! "(المعاضيدي ، ص ص 58 – 60).

وبالرغم مما أشر على هذه المجلة من توجهاتها الموالية لأفكار وتوجهات الحركة الصهيونية ، إلا أنه لشدة اهتمامها بنشر الأمور الأدبية من شعر وقصة ونثر فقد عرف القراء الشيء الكثير من مزية القصة الحديثة واهميتها في عالم الأدب وكيف لا ورئيس تحريرها الأديب والقاص العراقي اليهودي " أنور شاؤول"(بصري، اعلام اليهود في العراق ، ص 149).

4 – وجهات ترويجية أخرى:

لقد توفرت وسائل ترويجية أخرى ساهمت وبقوة في هذه السردية التاريخية التي أدت لأنتشار مبادئ وشعارات الحركة الصهيونية والتي لاقت رواجا بين بعض يهود العراق ، وقد كان منها :

أ– **الكتب:** اذ لعبت الكتب والمطبوعات التي كانت ترد للعراق من الخارج دورا مهما في تشجيع هذا الامر منذ بدايات القرن العشرين (المشهداني ، الوعي بالمستقبل ، ص 46)، إذ تشير وثائق وزارة الداخلية العراقية في تلكم المرحلة الى أن الكثير من الصحف الصهيونية الصادرة في فلسطين كانت تصل الى بغداد بشكل منتظم خلال عقد العشرينات مثل صحيفة دافار – Davar ، صحيفة هآرتس – Haaretz – وتعني الارض، وصحيفة فلسطين بوست – Plastain post ، كما وحرص فرع الحركة الصهيونية في بريطانيا كل الحرص على أرسال المطبوعات الى بغداد بشكل مستمر والتي من بينها صحيفة " جويش كرونيكل – Chronicle Jewish و جويش تريبيون – Jewish Trubune(وزاره الداخلية – الملفات السرية، الشرطة العراقية، المجلد " 67 "، العدد "9 " 20 آذار 1936، ص 26).

واستمرارا للمتابعة فقد شرع قسم من الصهاينة من يهود العراق في استيراد الكتب الصهيونية من فلسطين، حيث قام " أهارون ساسون " وبكل همه ونشاط وتأكيدا لسعيه النشط لنشر الفكرة الصهيونية وتعلم اللغه العبرية قام بإستيراد كتب دراسية من فلسطين ، وكذلك في مجال الترويج للكتب الصهيونية في العراق فقد وصل في 1923 الى بغداد قادما من القاهرة " ميخائيل سركيس " وهو مسيحي سوري للترويج لكتابه " النهضة الإسرائيلية وتاريخها الخالد " الذي تمت طباعته بالقاهرة ، وخلاصته " إشادة بتقدم الاماكن اليهودية في فلسطين ومقالات لمشاهير اليهود في البلدان المختلفة " ، مما جذب الأنظار اليه فأستدعته

الجهات الرسمية ولدى الاستفسار منه من قبل وزارة الداخلية العراقية عن مهمته وسبب وصوله الى العراق أوضح أنه قد أعجب بأماكن اليهود في فلسطين فجاء للعراق ليطلع ويعرف يهوده عليها ، وقد غادر العراق بعد فتره قصيرة (البراك، ص 67؛ عبد العزيز، بحث منشور، ص 46).

ولخطورة مضمون هذا الكتاب فقد أثار موضوعه اهتمام الملك فيصل الأول شخصيا فطلب من رئيس الوزراء عب المحسن السعدون توجيه الاهتمام الى خطورة الدعاية الصهيونية مع ضرورة وقفها قبل تغلغلها في البلاد (البلاط الملكي ، رقم الأضبارة 6741 ، موضوع الأضبارة : التبشير الصهيوني).

كما وبعث سكرتير مجلس الوزراء رستم حيدر الى السير هنري دوبس – Henry Dübse المندوب السامي البريطاني بأسم رئيس الوزراء يطلب فيه رسميا منع الكتاب الصهيوني " النهضة الأسرائيلية وتاريخها الخالد " .(البلاط الملكي ، كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم 1 / 499 في 1/ تشرين الأول/ 1923 الى المندوب السامي – هنري دوبس ؛ المشهداني ، الدعاية الصهيونية ، ص 119).

ب – المكتبات:

مما يجب الإشارة إليه أن الذي ساعد على ترويج الكتب والمطبوعات الصهيونية الصادرة خارج العراق هو وجود بعض المكتبات الصهيونية خلال عقد العشرينيات ومن أبرزها " المكتبة الأدبية العبرية – الأسرائيلية – التابعة للجمعية الأدبية– العبرية – الأسرائيلية " في بغداد وكانت تضم كتبا باللغات العبرية ، الانكليزية والعربية ومن أهم الكتب التي توفرت فيها وروجت لها هذه المكتبه كتاب " تاريخ اسرائيل " و كتاب " كنوز أدب اسرائيل " ، وزيادة بالانتشار والترغيب فقد كانت الكتب العبرية ترسل لها من دور نشر صهيونية ، ومن المكتبات الأخرى مكتبة المدراش " وتعني المدرسة الدينية اليهودية "تلمود – توراه " وفي 1926 تم تأسيس "مكتبة الإصلاح الأدبي "في كنيس "ألبير ساسون" وهناك الكثير من المكتبات اليهودية الأخرى [7] .

[7]) يذكر الدكتور سعد المشهداني في كتابه " النشاط الدعائي لليهود في العراق " انه كان يوجد في العشرينات من القرن العشرين ما لايقل من 4500 عنوان لأسماء كتب و دور نشر تمثل الصهيونية وتعمل على نشر افكارها في بغداد لوحدها!!!. (المشهداني، نشاط الدعائي لليهود في العراق، ص 113).

ج – المطابع:

وفي السياق الحديث عن هذا الموضوع لابد من التنويه عن أن أزدهار حركة "التثقيف الصهيوني " في العراق خلال عقد العشرينيات لم يأتي من فراغ ، إذ جاء بمساعدة وجود السيطرة البريطانية على العراق ودعمها الكبير لتغلغل الصهيونية وكذلك وجود مطابع يهودية عاملة في العراق منذ أواسط القرن التاسع عشر ولعل من أهم وأبرز هذه المطابع هي "مطبعة نيمور" ، "مطبعة عزرا دنكور" ، "المطبعة الخيرية الإسرائيلية – سوفير" "مطبعة إليشاع " ، المطبعة الوطنية " و" المطبعة التجارية "(المشهداني، النشاط الدعائي لليهود في العراق، ص ص 113 – 119؛ عبد العزيز، بحث منشور، ص 46).

5 – العروض المسرحية ودور السينما:

لم تترك الحركة الصهيونية جانبا أو مجالا في العراق خلال عقد العشرينات لم تخترقه ولم تجعل منه منبرا لنشر مبادئها وبث سمومها في عموم المجتمع العراقي ويهود العراق خصوصا، ومنها العروض المسرحية ودور السينما:

أ – العروض المسرحية:

لقد كان من وسائل الدعاية المهمة والتي استغلتها الحركة الصهيونية وبقوة في العراق خلال عقد العشرينيات وأستثمرتها لنشر أهدافها الا وهي العروض المسرحية بأعتبارها وسيلة مؤثرة ومهمة، إذ أسست "الجمعية الأدبية العبرية – الإسرائيلية" وهي جمعية صهيونية في توجهاتها ، فرقة للتمثيل يشرف عليها اليهودي "خضوري شهرباني " وقد قدمت هذه الفرقة عروضا لروايات وفصولا تمثيلية بعدة لغات عربية، فرنسية، انكليزية بالإضافة الى اللغة العبرية إذ تم تقديم العروض المسرحية من على مسرح "رويال سينما– Royal Cinema " ومما يلفت الأنظار أنه قد شاركت في هذه العروض ولأول مرة بالعراق عدد من النساء الممثلات ، وفي سياق هذه السردية التاريخية وفي سياق الاهتمام الرسمي بالاعمال الفنية فقد تم عرض "رواية السيد " مسرحيا مرتين للطبقة السياسية الحاكمة حينها ، كان العرض الأول في اوائل نيسان 1926 وبحضور رئيس الوزراء آنذاك عبد المحسن السعدون ، ولشدة اعجابه بالعرض المسرحي أقترح أن يعاد عرضه بحضور الملك فيصل الاول وفعلا قابل سلمان شينه سكرتير " الجمعية الأدبية العبرية – الأسرائيلية– ذات التوجه الصهيوني " و " أهارون ساسون " الملك فيصل الأول وعرضا عليه المقترح فوافق

وحضر العرض الذي قدم في منتصف حزيران 1926، ولإعجابه بالعرض فقد أثنى على جهود الممثلين ، وإستمرارا بالسعي فقد ركزت الحركة الصهيونية في العراق على تشكيل فرق مسرحية وتمثيلية في أغلبية " مدارس الأليانس – الأتحاد الإسرائيلي " والتي كانت تقدم عروضها المسرحية باللغة العبرية وفي مختلف المناسبات ، وسعيا لترسيخ المبادئ وزيادة في الأنتشار فقد كانت هذه نصوص تقدم مع الأناشيد الصهيونية دون أن تواجه برقابة أعلامية قوية . (المشهداني ، الوعي بالمستقبل ، ص 48 ، المشهداني ، النشاط الدعائي لليهود في العراق ، ص ص 116 – 118).

ب – دور السينما:

لقد كان أول ظهور لما نسميه بالعرض السينمائي في العراق وتحديدا ببغداد في تموز 1909 بسوق الميدان عندما تم سجل تقديم اول عرض للصور المتحركة ، كما شهد شارع الرشيد في 1911عرضا آخر نظمه تاجر يهودي متخصص باستيراد المكائن السينمائيه أسمه " بلوكي " وقد عرفت أول سينما في بغداد بأسمه " سينما بلوكي "، وكان موقعها في وسط بستان "ملاصق للعبخانة" (2023, العبخانة https :// www.facebook.com /Turth Baghdady)، ثم جاءت بعدها " سينما عيسائي " ، "سينما أولمبيا" ، " سينما العراقي" و "سينما الوطني " مملوكة من قبل اليهود في بغداد ، وقد تمكنت الحركة الصهيونية في العراق من استغلال دور العرض هذه لأغراض دعائية (المشهداني، 2010، ص ص 299–301 ؛ المشهداني ، الوعي بالمستقبل، ص ص 48 – 49)، إذ عرضت دور السينما في العراق بعض الأفلام ذات الدعاية والتوجهات الصهيونية ، إذ عرضت " سينما الوطني " في بغداد بعض الافلام الترويجية للنشاطات الصهيونية وتحديدا النشاطات التي تقوم بها المستوطنات الصهيونية في فلسطين (عبد العزيز ، بحث منشور، ص 47).

وكما جاء في أخبار " مجلة المصباح " بتاريخ 3 / حزيران / 1926 حيث " عرض على ستائر سينما الوطني ليلة الأربعاء الماضية مناظر المستعمرات الزراعية وبلاد تل– ابيب وحيفا ... مع أهم المدارس منها مدرسة الزراعية والتخنيون وهرتسليا ، ومن باب الترويج للعرض السينمائي فقد نوهت هذه المجلة الى انه كانت " العروض بديعة جدا وفي نية أصحاب السينما عرضها مرة أخرى ليلة الأحد القادم .. " وفي

سياق الدعوة للانتشار حثت مجلة المصباح " أرباب الذوق على مشاهدتها " (مجلة المصباح ، العدد 100 ، 3 / حزيران/ 1926 / ص 5).

وبناء على ما متوفر وماتم ذكره من معلومات فإن " سينما الوطني " كانت من أهم مراكز الدعاية الصهيونية بالعراق ، ففي تشرين الاول 1927 عرضت هذه السينما فيلما طويلا بعنوان " بئر يعقوب " تضمن دعاية مباشرة للمشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين ، حيث تدور أحداث قصة هذا الفيلم حول حاخام صهيوني وراقصة إسمها هاجر ، يتمكن هذا الحاخام من إقناع الراقصة بإستيطان فلسطين بعد أن يلقي عليها سيلا من الخطب والمواعظ التي يسوق من خلالها فكره الصهيوني بأسلوب ديني، ولغاية مقصودة النية تتخلل الفيلم مشاهد صحراء قاحلة ومستوطنات يهودية يظهرها الفيلم وكأنها حدائق غناء(المشهداني، ص 126).

وبالمقابل أستطاعت الصحافة العراقية وفي وقت مبكر رصد البوادر الأولى والتوجهات لمظاهر وغايات الافلام التي يتم عرضها في دور العرض السينمائي ببغداد لغرض الترويج لمبادئ الصهيونية وتغلغل فكرها لعقول المتابعين من يهود العراق وغيرهم ، وتنبيه الرأي العام العراقي الى خطورة الدعاية السافرة للصهيونية ، وبناء على ماتقدم فقد عبرت " جريدة الأستقلال " البغدادية في إحدى افتتاحياتها عن ذلك فكتبت : " ... أدري بما تعتذر الحكومة عن ذلك (تقصد الجريدة تبرير الحكومة العراقية لاعطاءها الموافقة على عرض هكذا افلام) ، وهي حكومة عربية تعمل قبل كل شيء لمصلحة العرب ؟ هذا ما أردت التنبيه عليه ! لتضرب حكومتنا الموقرة مثل هذه الدعايات التي من شأنها الطعن في صميم الأمة ، فالمصلحة العربية فوق جميع المصالح الأجنبية.. " . (جريدة الأستقلال " البغدادية " ، العدد 1199 ، 26 / 10/ 1927 ، ص 1).

6 – زيارة الفريد موند Alfred Mond – شباط 1928:

لعل من أهم الوسائل للدعاية الصهيونية والترويج لها في العراق هي وسيلة الإتصال الشخصي من خلال المبعوثين الصهاينة الذين كانوا يزورون العراق بين الفينة والأخرى من أجل تحفيز اليهود فيه للهجرة الى فلسطين وجمع الأموال لإقامة مشاريع الاستيطان (المشهداني، ص 126)، وقد كان للانتداب البريطاني دورا مهما في دعم وتشجيع مثل هذه الزيارات للعراق مثل الزيارة التي قام بها " لورانس خضوري"

برفقة سكرتير خارجية فرنسا الى الموصل والتي هدفت للترويج للأفكار الصهيونية(الحياني، 2012، ص 192).

وفي سبيل التغطية على ماتسعى إليه الحركة الصهيونية فقد وصل للعراق في شباط 1923 قادما من الهند الطبيب " الفونسونيشن " وبمجرد وصوله مباشرة ألتقى بعدد من اليهود المؤيدين والمعجبين بأفكار الحركة الصهيونية كما وقام بجمع التبرعات للحركة ، وأستمرارا في السعي والتواصل فقد وصل في نيسان 1924 إثنان

من دعاة ومروجي الافكار الصهيونية الى بغداد وهما "فيمشن " و "بنازيل " قادمين من فلسطين(السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ، ص ص 48 – 51 ؛ عبد العزيز ، بحث منشور ، ص 51) وفي هذا السياق فقد تقرر وصول " الفريدموند " الى العراق[8]، والذي أبتدأت علاقته به منذ تموز 1923 عندما أرسل رسالة الى " مناحيم دانيال " في بغداد – وهو من أبرز اليهود بالعراق عين عضوا في مجلس الاعيان " يطلب المساعدة في دعم وإسناد الحركة الصهيونية وإستقبال أحد المروجين لها وهو " الفونسو بونسيون هولان " ممثلا عن " صندوق تأسيس الوطن القومي لليهود " ، وفعلا وصل " هولان " الى بغداد وألقى محاضرات تحدث فيها عن الصهيونية وكون فلسطين " أرضا قومية لليهود **!!؟؟** " ثم تقدم موند

---

[8] **الفريد موند – Alfred Mond** : هو يهودي بريطاني وسياسي مهم ووزير في الحكومة البريطانية ، لأب من كبار رجال الصناعة في بريطانيا ويعتبر من اثريائها الكبار ، تقلد " موند " عدة مناصب عليا في بريطانيا منها أنتخابه في 1906 عضوا في البرلمان البريطاني ثم تولى حقيبة وزارة الصحة البريطانية في حكومة " لويد جورج – Lloyd George – 1916 – 1922 " بين " 1921 – 1922 " ، ثم منحته بريطانيا لقب " ميلشيت – Mellshitt " في 1928 ، ولتعاطفه وتأييده للفكرة الصهيونية فقد أنتخب رئيسا للمنظمة الصهيونية في بريطانيا كما وكلف بإدارة الوكالة اليهودية في فلسطين ، وقد ساهم في مجالات عديدة لدعم تحركات وتوجهات الصهيونية منها التبرع للمؤسسات المالية الصهيونية بمبالغ طائلة وساهم بإنشاء الوكالة اليهودية الموسعة في 1929 وقد كان آنذاك رئيسا لمجلسها ، وبالرغم من كل هذا النفوذ والدور الذي عمله فإن الفريدموند – Alfred Mond قد قدم استقالته من منصبه هذا " الوكالة اليهودية في فلسطين " احتجاجا على الكتاب الابيض الذي أصدرته بريطانيا بخصوص الوضع في فلسطين بعد ثورة البراق والذي يعرف بكتاب " باسفيلد الأبيض " وأستمرارا بدعمه ومساندته لتهويد فلسطين قام بتقديم دعم مالي كبير لإقامة مستوطنات صهيونية في منطقه " شارون " وبعد رحلة حياة حافلة توفي في 1930 ، وتكريما له ولجهوده تجاه الحركة الصهيونية العالمية فقد تم اقامت مستوطنة حملت اسمه وسميت " تل موند – Knoll Mond " . (Encyclopaed Eagudaica , Vol.12 , pp 241 - 242 ; Alfred . (Mond, https:// www . madar , enter . Org

رسميا بطلب سمة دبلوماسية له ولحاشيته الى ممثل العراق في لندن مزاحم الباججي[9] في أوائل 1928 ولكن طلبه رفض لأن " الموصى إليه لا يتمتع بتلك الصفة " ، ولكن بعد أيام وردت الى الباجه جي برقية من الحكومة العراقية تشير بإعطائه سمة الدبلوماسية لزيارة العراق .(جميل، 1987 ، ص 206 ؛ العمري، ص 191).

ثم بدأت تتواتر الأخبار التي تشير الى أن " الفريد موند "سيقوم بزيارة رسمية الى منطقة الشرق الاوسط– Easte في اوائل 1928 ، وسيكون العراق من المناطق التي سيزورها "لأغراض اقتصادية !! " ، ولمكانة هذه الشخصية فقد وجه الملك فيصل الأول إليه دعوة رسمية لزيارة العراق ، وقد جاء في نص تقرير دار الإعتماد البريطاني في بغداد حول دواعي هذه الزيارة فذكر ان موند " معاضد الحركة الصهيونية، زار العراق في أوائل شباط 1928 وقبل ذلك قام برحلة الى فلسطين وحصل على إطلاع تام على أعمال الحركة الصهيونية ، غير أن زيارته للعراق كانت تعود لدراسة الأحوال الزراعية فيه (كوريه ، ص 110 ؛ أحمد، 2014 ، ص ص 86 – 87).

وبالعودة للعلاقة الودية بين " موند وفيصل " فتذكر المصادر أن الأخير كانت له صداقة سابقة مع الأول إذ سبق أن نزل الأخير في بيت الفريد موند معززا مكرما في إحدى زياراته الى لندن ، وقد رحب ملك العراق بهذه الزيارة ، وايضاحا واستدراكا للموضوع فإن أيا كان مبعث هذا الترحيب فمن المؤكد أنه كان لهذه الزيارة أهدافها الصهيونية بعيدة المدى ولهذا فقد أشر على هذه الزيارة بحد ذاتها أنها كانت تحديا كبيرا للشعور الوطني وقومي للعراقيين الذين كانوا في تلكم المرحلة التاريخية يعرفون ويعون حقيقية

---

[9] **مزاحم الباججي: 1888 – 1982** : ولد ببغداد في 1888 ، كان يتكلم اللغة الانكليزية بطلاقه التحق بالحقوق في الأستانة وحصل على شهادته منها ، وأصبح رئيس " جمعية النادي الوطني " بغداد في 1913 كان أحد أهم الدعاة لتولي الشيخ " خزعل بن حامد الكعبي " شيخ المحمرة عرش العراق ، وبعد تأسيس الدولة العراقية في 1921 تولى الكثير من المناصب في في العهد الملكي بين 1921 – 1958 ، ففي آذار 1924 أنتخب نائبا في المجلس التأسيسي العراقي عن مدينة الحلة ، ولامكانياته الدبلوماسية تم تعيينه ممثلا للعراق في لندن ، ومن جانب آخر أعتبر مزاحم الباججي واحدا من أبرز اقطاب المعارضة النشطين في احد مراحل مسيرته السياسية ، شارك في مفاوضات معاهدة 1927 في لندن ثم أصبح عضوا في هيئة الحزب الوطني العراقي في 12 آب 1930 ،وقد تقلب في أغلب أحزاب السلطة خلال العهد الملكي ، وفي 26 حزيران 1948 شكل الباجه جي وزارته الوحيدة في حياته تولى فيها منصب رئيس الوزراء ومنصب وزير الخارجية وكالة في فترة حرب فلسطين والتوترات التي رافقتها ، وعد من مؤسسي الجبهة الشعبية المتحدة التي أجيزت في 26 مارس 1951 ، توفي في سويسرا في 1982 . (الجوال، 2013، ج2 ، ص ص 150 – 165 ؛ فوزي ، 1984، ص ص 285 – 287 ؛ الباجه جي، د.ت).

الصهيونية ومراميها وخطرها بخلاف ما كان يعلنه الانجليز عنها وتظنه دوائر الأمن العراقية (السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق ، ص 66)، وفي ظل هذه الاجواء فقد وصل " الفريد موند " في مساء يوم 28 شباط 1928 في موكب من السيارات الخاصة وبدون سابق انذار قادما من حلب في سوريا British Colonial office , Report on Iraq Administration , 1928 , page 234) (98) ولخوف وحذر حكومة عبد المحسن السعدون الثالثة " 14 كانون الثاني 1928 – 20 كانون الثاني 1929 " وتحوطاتها حفاظا على السير موند وحاشيته من تعرضهم للأذى بسبب ثورة الجماهير التي كانت تجوب الشوراع والأزقة بمظاهرات كبيرة والتي خرجت مناهضة للصهيونية وللزيارة والتي نجح المتظاهرون من السيطرة على الطرق التي كان من المتوقع أن يسلكها موكب موند (British 235 - 234 .pp

(99) (Colonial office,) فأرسلت قوة بقيادة مدير شرطة بغداد " حسام الدين جمعة " مع قوة من الشرطة الى مشارف بغداد الغربية حيث استقبل وتم وضعه تحت حراسة مشددة وتم نقله هو وعائلته تحت ستار الظلام الى الكاظمية ومنها الى الاعظمية حيث وصل " دار الاعتماد البريطاني " ليقيم Middle

فيه مع زوجته وأبنته أما حاشيته فقد نزلت في دار " السير اليعازر خضوري " أحد أثرياء يهود العراق المقيم في لندن .

ولفهم المنظور الأبعد لهذه السردية التاريخية فإن قيام العراقيون بهذه المظاهرات الصاخبة جاء انتهازا للفرصة في التعبير عن الرفض الحقيقي للانتداب البريطاني في العراق وسياساته الانتقامية تجاه العراقيين وفي نفس الوقت استنكارا لسياسة هذه الدولة الاستعمارية بريطانيا المتبعة في فلسطين وإعلان سخطهم الشديد على الفكرة الصهيونية في شخص هذا الزائر ، ولشدة الرفض واتساع مساحته ليشمل مختلف فئآت المجتمع العراقي فقد شارك طلاب المدارس مع بقية المتظاهرين في بغداد بهذه المظاهرات إذ رفعوا اللافتات وأعلاما كتب عليها " تسقط الصهيونية "، " يسقط وعد بلفور " و " تحيا الأمة العربية " الى غير ذلك من العبارات والشعارات الوطنية المعبرة ، وقد تجاوز عدد المتظاهرين العشرين ألف متظاهر . (الحسني، ج2، ص ص 153 – 154 ؛ كوهين، ص 150).

ولشدة وعنف الرفض الشعبي في العراق لهذه الزيارة وحذرا من تفاقم الإحراج للمسؤولين العراقيين من ملك ورئيس وزراء وغيرهم فإن " موند " لم يستطع ، وبسبب ذلكم الهياج الشعبي العراقي الهائل والذي أثير حول زيارته ، فلم يتمكن من البقاء ببغداد أكثر من أسبوع واحد زار خلالها بتكتم شديد بعض المدارس

والنوادي اليهودية وحضر مأدبة طعام أقامها له الملك فيصل ، ثم أدلى بتصريح الى جريدة " التايمس البغدادية – " Timse of Baghdad أثنى في فحواها على فيصل كما برر سبب مجيئه الى العراق بمشاهدة " أطلال بابل فضلا عن دراسة بعض المشروعات الأقتصادية !! ، فقفل مغادرا لبغداد في 15 شباط 1928 مع حاشيته. (العمري ، ص 190).

7 – **حظر النشاط الصهيوني في العراق – شباط 1929:** يمكن أعتبار أن 1929 هي الأساس الذي تحدد فيه وضع التحركات الصهيونية ودعم نشاطاتها بين الاستمرار أو حظر العمل وايقافه خلال عقد العشرينات وما تلاه ، حيث شهدت هذه السنة حادثين مهمين تركا أثرهما لما بعد من الاحداث والسنين في وضع اليهود وعلاقتهم بين الولاء للدولة العراقية أو إتباع الصهيونية وممالاتها والالتحاق بركبها فكان الأمر الثاني للأسف ، أما الأول : فهو الخلاف الذي وقع بين الحاخامين اليهود "رؤساء الطائفة اليهودية " وأدى لانشقاقهم الى كتلتين الغالبية التي كان يؤيدها ويقودها " أهارون ساسون – رئيس الجمعية الصهيونية " وقفوا ضد رئيس الطائفة والحاخام الاكبر الجديد " ساسون خضوري " ومن يدعمه وهو ممثل الحكومة العراقية والمدعوم من قبلها ، ومن باب التوضيح فقد بدأ الخلاف بينهما في 18 نيسان 1929 بصدور قرار من المجلس الروحاني للطائفه بتجريد خضوري من منصبه كرئيس الحاخامين الاكبر ورئيس الطائفة بتهمة " استغلال منصب ! " بعد أن ظل يتولاه لمدة سنة تقريبا (السوداني، ص ص 73 – 74) .

وبذلك أنتهى أمر رئاسة الطائفة اليهودية الموسوية لصالح مؤيدي النشاط الصهيوني وحماته ، وسبرا لأغوار هذه القضية فليس من السهل تجاهل دور " دار الاعتماد البريطاني " في ترجيح

كفة المجلس الروحاني ضد خضوري لما عرف عن هذه المؤسسة من مساندة ودعم كبير للصهاينة ومن يوالهم ، وبحثا عن أثر هكذا قضية فلابد من الإشارة أنه بهذه النهاية الخطيرة قد سجل أن هناك عجز وتراخي كبير لدى مسؤولي الدولة العراقية بكل مسمياتهم في الوقوف بكل قوة ضد التوغل والتمدد الصهيوني في مفاصل الدولة العراقية (السوداني، ص ص 76 – 77 ؛ كوهين ، ص ص 33 – 36).

أما الثاني : ونتيجة لتصاعد الأعمال العدوانية من قبل الصهاينة والأنتداب البريطاني ضد الفلسطينيين وأستفحال التعاون صهيوني مع الانتداب البريطاني من أجل تهويد فلسطين بالإضافة للمجازر التي حصلت ضد العرب الفلسطينيين على يد قوات الأنتداب البريطاني وعصابات الحركة الصهيونية بعد ثورة

عرب فلسطين في آب 1929 والتي عرفت بأسم " ثورة البراق"(الحفو وآخرون ، 1988، ص ص 63 – 64 ؛ الكيالي، 1985، ج1 ، ص 507) [10] .

وتعبيرا عن دعم ومساندة الشعب العراقي لفلسطين وأهلها في مواجهتهم للصهيونية والسلطات البريطانية فقد عقدت الاجتماعات الحاشدة وخرجت المظاهرات من جامع الحيدرخانة بمشاركة بعض الواجهات السياسية والشخصيات المحسوبة على الإتجاه الوطني مثل جعفر أبو التمن وياسين الهاشمي ، ونتيجة لشدة المظاهرات والاحتجاجات أضطر اليهود في بغداد الى إغلاق محلاتهم التجارية آكثر من أسبوعين مما أثر على الحركة التجارية فيها ، واستمرارا لتوتر الأوضاع الداخلية وهياج الشعب العراقي فقد تزامنت الذكرى الثانية عشر لإصدار " وعد بلفور " المشؤوم في " 2 تشرين الثاني 1929 " ، مما دفع لتجدد المظاهرات وزيادة عنفها ، وتأكيد للغضبة الجماهيرية تجاه ماحصل لفلسطين وأهلها فقد صدرت الصحف في هذا اليوم وهي متوشحة بالسواد موجهة الأتهام لحكومة الأنتداب البريطاني بدورها في الضرب والتنكيل بعرب فلسطين وتسهيل ضياعها وجعلها لقمة سائغة للصهاينة " بأعتبار ان هذه السلطات هيه صاحبة السلطة الأقوى والنافذه في فلسطين (السوداني، ص 79)، ولكل ما قد تقدم ونظرا لتمادي النشاط الصهيوني في العراق وتعاظم السخط الجماهيري للعراقيين على الصهيونية وأفعالها المضادة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووتعاظم مخاطرها على العراق من جهه ثانية وخشية أنفلات زمام الأمور من يد السلطات العراقية بإستشراء النشاط الصهيوني من جهة ثالثة ورغبة منها في أمتصاص سخط الشعب ونقمته من جهة رابعة فقد تقرر " حظر النشاط الصهيوني في العراق " في آب 1929 ، فبدأت السلطات العراقية تلاحق النشاط الصهيوني أفضل من السابق ولكن دون المرجو بكثير لأن هذا الحظر لم يكن مخلصا تماما بقدر ما كان غرضه دعائيا (السوداني، ص 81 ؛ الحسني، ج2 ، 250– 251 ؛ الروسان، العدد 25 ، 1984، ص ص 68 – 69) .

---

[10] **ثورة البراق:** وهي الثورة التي حدثت في آب 1929 ، وكان السبب المباشر لحدوثها هو وقوع ما يعرف ب"حادثة البراق" او " حائط المبكى" ، وهو الحائط الغربي لساحة المسجد الأقصى ، ويحظى بمكانة مقدسة لدى المسلمين لإرتباطه عندهم بذكرى الاسراء والمعراج لنبي الله محمد " صلى الله عليه وسلم " بينما يعتقد اليهود أنه من بقايا " هيكل سليمان " وأبتدأت الثورة بحدوث مواجهات وصدامات دموية بين العرب واليهود في 23 آب 1929 ، أسفرت عن مقتل 133 صهيونيا وجرح 239 منهم أما العرب فقد سقط منهم 116 شهيدا و 233 جريحا كما أعتقلت سلطات الانتداب البريطانية ما يزيد عن ألف شخص غالبيتهم من العرب . للأستزادة ينظر : (الحفو وآخرون، 1988، ص ص 63 – 64 ؛ الكيالي وآخرون ، 1985، ج1 ، ص 507).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

وتطبيقا لقرار "حظر النشاط الصهيوني " فقد صدر في أيلول 1929 الامر ل "أهرون سامسون" بمغادرة بغداد خلال عشرة أيام الى البصرة ، الا انه اكد للسلطات العراقية انه سيمتنع عن كل نشاط صهيوني فوقع تعهدا بذلك أمام وزير الداخلية توفيق السويدي في كانون الأول 1929 ، لكنه رغم ذلك ظل يواصل نشاطاته ويتصل بالمؤسسات الصهيونية العاملة في خارج العراق حتى كانون الثاني 1935، وأستطرادا في الحديث عن هذا الموضوع فإنه في 28 كانون الأول 1929 تأكد لوزارة المعارف العراقية ان مدرسة " فردوس الأولاد " التي كان يشرف عليها ويديرها " أهارون ساسون " هي غير مرخصة!! وتستعمل ستارا للنشاط الصهيوني ، ولقد خير بين غلق المدرسة أو تعيين مدير لها بدلا عنه من قبل وزارة المعارف(كوهين، ص ص 34 – 35؛ السوداني، ص ص 82–83؛ الربيعي، 2016، ص ص 110–111).

الخاتمة:

توصل هذا البحث الى مجموعة من الأستنتاجات وهي :

1. لقد أستكشف لدى الباحث أن يهود العراق وعبر سنين طويلة قد عاشوا جنبنا الى مع بقية المواطنين العراقيين وهم يزاولون أعمالهم بكل حرية ونشاط والتي درت عليهم بالخير الوفير مع توليهم للمناصب السياسية المهم منذ العهد العثماني وخلال فترة العهد الملكي حتى تغلغلت الصهيونية بين ظهرانيهم وفعلت فعلها بينهم .
2. أتضح من خلال ما تم بحثه في مضامين هذا البحث أن الحركة الصهيونية العالمية ومنذ بدايات نشأتها في 1897 قد أولت اهتماما خاصا بيهود العراق والعراق نفسه وسعت بكل ما أوتيت من خطط ومساعي لكسبهم الى جانبها وترغيبهم وترهيبهم بترك البلد الذي نشأوا وعملوا وعاشوا فيه والهجرة الى فلسطين .
3. ومن الاستنتاجات المهمة هو تلمس وجود قصور حقيقي وعجز من قبل السلطات العراقية السياسية والجهات المسؤولة عن الأمن الداخلي في استيعاب خطر وخطط الحركة الصهيونية في العراق والعمل على تحجيمها ومن ثم القضاء عليها ، لا بل فقد أشر وجود تواطئ من بعض اصحاب القرار لتسهيل نشاطاتها دون إدراك لتبعات هذا الأمر أو لربما مسايرة لتسلط دار الإعتماد البريطاني ونفوذها .
4. من الأمور المهمة التي تم تأشيرها وإثباتها هو بروز الوعي والانتباه من قبل الصحافة العراقية والشعب العراقي لما كانت تحيكه الحركة الصهيونية العالمية من خطط وأفعال لجذب يهود العراق الى جانبها ، إذ نبهت الأولى وكتبت في افتتاحاتها محذرة من عواقب هذا التراخي واللامبالاة من قبل القائمين على أمور العراق في حينه ، فيما خرج الشعب العراقي بمظاهرات عارمة ومنددة بهذه النوايا والمساعي وضرورة وأدها بمكانها في وقت مبكر قبل أستفحالها .
5. تم التثبت من خلال ما تم توثيقه في المصادر والمؤلفات بأن فترة عقد العشريات من القرن المنصرم شكلت مرحلة زمنية مهمة في عمل الحركة الصهيونية بالعراق ومن تعاون معها من يهود العراق والقلة القليلة من العراقيين لوضع أسس وخطط العمل لما تم تنفيذه فيما بعد في العراق ومع يهوده .

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الملاحق

شكل (1)

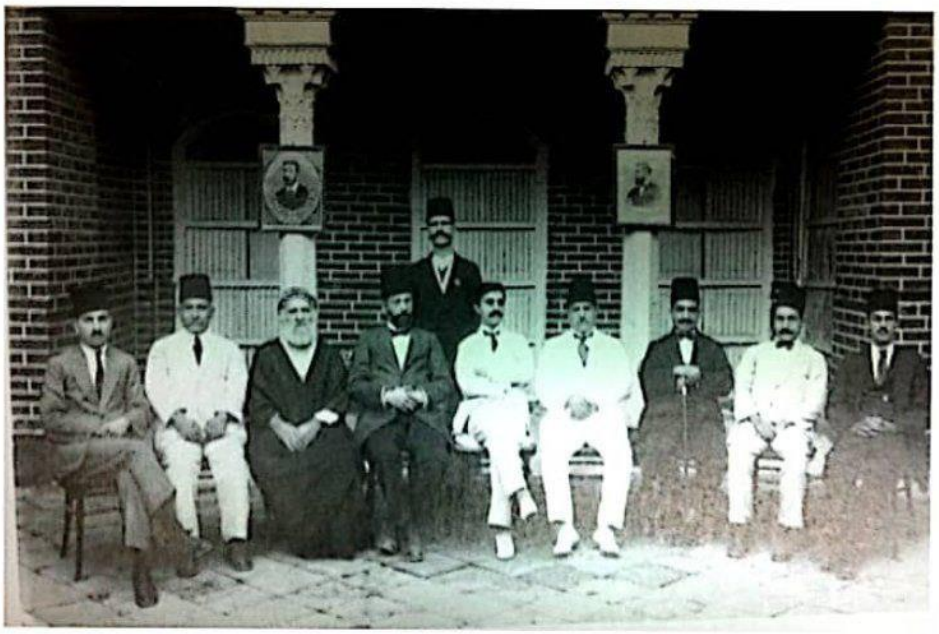

المحامي سلمان شينة (الأول من اليسار) مع مجموعة من النشطاء الصهاينة وشخصيات عامة يهودية عراقية في بغداد سنة 1922.من بينهم: د. أرييل بن صهيون (واقفاً) ، والحاخام رؤوفين فتحية (الثالث من اليسار) والمعلم أهارون ساسون (الرابع).

نقلا عن موقع ar.m.wikipedia.org

شكل (2)

نموذج من الصحف اليهودية الصادرة خارج العراق (صحيفة هاتسفيرا)
المصدر: وزارة الداخلية: القلم السري ١٩٢٩، رقم الإضبارة ٤٤ / أ/ ١٦، موضوع الإضبارة صحيفة هاتسفيرا الصهيونية الصادرة في وارشو

نقلا عن كتاب الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952

تأليف : دكتور سعد سلمان المشهداني

شكل (3)

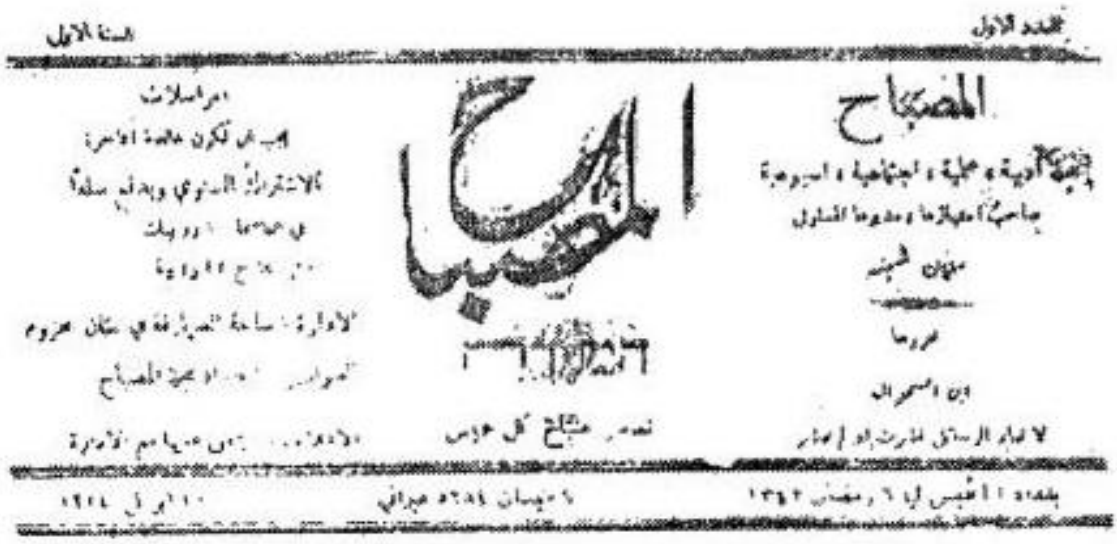

المصباح

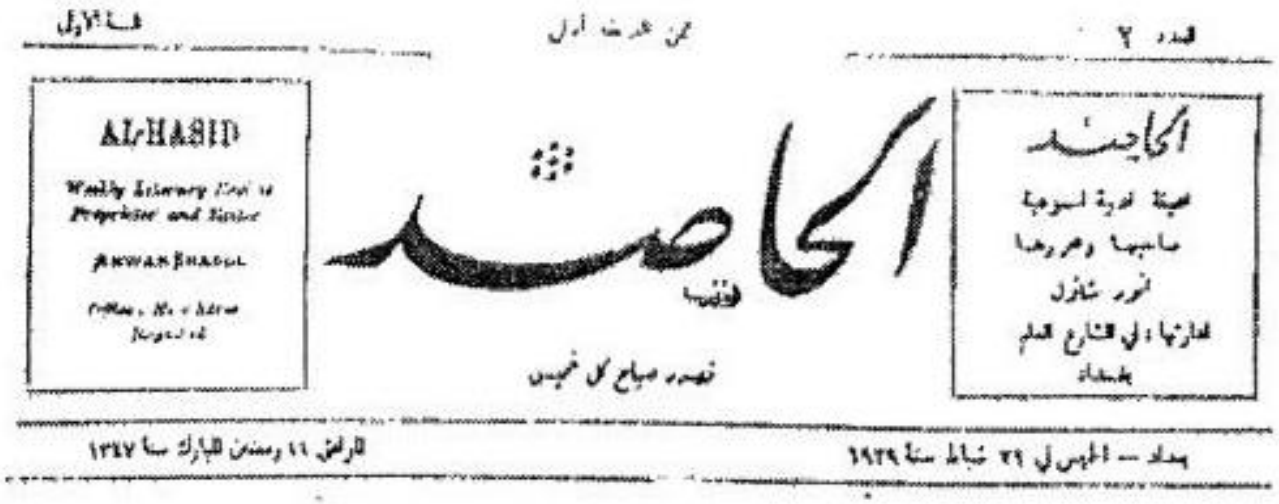

الحاصد

نماذج من عناوين بعض الصحف اليهودية ذات التوجهات الصهيونية الصادرة في العراق خلال عقد العشرينات

نقلا عن كتاب الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952

تأليف : دكتور سعد سلمان المشهداني

شكل (4)

العدد الاول — ثمن النسخة آنان — السنة الاولى

المصباح
مجلة ادبية ، علمية ، اجتماعية ، اسبوعية
صاحب امتيازها ومديرها المسئول
سليمان شينه
محررها
ابن المسئول
لا تعاد الرسائل نشرت او لم تنشر

المصباح
המנורה
تصدر صباح كل خميس

المراسلات
يجب ان تكون خالصة الاجرة
الاشتراك السنوي ويدفع سلفاً :
في العاصمة ١٠ روبيات
وفي الخارج ١٢ روبية
الادارة : ساحة الصيارفة في خان مخزوم
العنوان : بغداد مجلة المصباح
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

بغداد : الخميس في ٦ رمضان ١٣٤٢ — ٦ نيسان ١٩٢٤ ميلادي — ١٠ ابريل ١٩٢٤

كلمتنا الاولى

خطتنا

السلام عليكم ايها القارئ الكريم (وبعد) فان مواعيد جريدة قد دنت الى اتمام عقدها ، فاحببنا ان نتحدث الى القراء في بيان الصحافة ، فاكان منا الا ان لبينا الدعوة واجبنا النداء بصدر رحب وضمير منزه ، اما هذه البواعث فهي كما ذكرنا عديدة وعديدة جدا وفوق ما يحصر المحصور منها .

١ ـ تحققنا ان اهم وسيلة لترقية امة من الامم او شعب من الشعوب او طائفة من الطوائف في اثارة فكرة التردد قبل كل شيء ، وتوسيع نطاق مداركه فاذا ارتقى الفرد ارتقى معه المجموع طبيعة الحال ، وما الذي يأخذ بيد الفرد الى ذروة الرقي الكمال غير الكتب والجرائد والمجلات المفيدة ؟ فكم الصحائف البيضاء يخط فوقها سطور الشعب ومفكروه يكون كالكواكب الساطعة في جوف الفكر ، والتي توجه جهودهم الادبية والعلمية كيما يمكنهم ان ينهضوا بامتهم النهضة سامية حق القيام لائقا وعن حق بدورها هذا دور التجدد والرقي دور العلم والعرفان الذي تسماه منذ ما لاح ثلث البدر الساطع يحاول نيل المثل العليا : الا وهو جلالة ملكنا الحبيب فيصل الاول ايد الله عرشه ابد الدهر

٢ ـ ايراد الادب العصري بما قد يستعرب البعض كلمتنا هذه ـ بثوب قشيب يضاهي ثوب النهضة الفراتية الحاضرة .

هذا بعض ما يجول في خاطرنا من الآمال التي نود اخراجها من حيز الفكر الى حيز الوجود ولا يحسن البعض ، ما قد اتخذنا الصحافة مهنة خاصة او واسطة لنيل امنية ما فحسب والله يشهد على ما نقول لا نروم الا خدمة الشعب ونشر العلم والعرفان ، ولا نرتاح الا الخدمة العامة ومؤازرة الحقيقة المنزهة والمستقبل اسطع برهان

ما وسعنى جهدنا تأتينا لاصدار المصباح ضورة مجسمة النهضة الادبية ، والحركة الوجدانية ـ الاكواكب التي يستضاء بانوارها الوف الوف من جنبات قطر العراق السعيد الاحباب .

٣ ـ ما نجده من نواقصنا الاجتماعية وادوائنا المتأتية : تلك النواقص والادواء التي نرى من الواجب الحتم ان يبادلها اطباء الاخلاق والاجتماع كل ما اوتيوا من مقدرة وسلطان .

٣ ـ تشجيع الشاب الناهض على الكتابة والتنقيب في كل ما يعود بالفائدة عليهم وعلى بلادهم . اجل ان (المصباح) ستبذل قصارى جهدها في تنشيط الشبيبة على امتلاك اليراع وكتابة المقالات الادبية العلمية وتفسح المجال لكل اديب او ادبية (؟) لنشر ما تجود به قرائحهم .

٤ ـ توطيد دعائم الرابطة المنوية بين الادباء الاسرائيليين وفي اقطار القطر

نموذج لاحدى افتتاحيات مجلة المصباح ذات التوجهات الصهيونية الصادرة في العراق في عقد العشرينات

نقلا عن كتاب "الصحافة اليهودية في العراق"

تأليف : دكتور عصام جمعة احمد المعاضيدي

شكل (5)

الحاصد

ALHASID

ماذا أحصد ؟

أستأبل سعدى بالفناء أم عاقرة وهو سجاً !

نموذج لاحدى افتتاحيات صحيفة الحاصد ذات التوجهات الصهيونية الصادرة في العراق في عقد العشرينات

نقلا عن كتاب "الصحافة اليهودية في العراق"

تأليف : دكتور عصام جمعة احمد المعاضيدي

شكل (6)

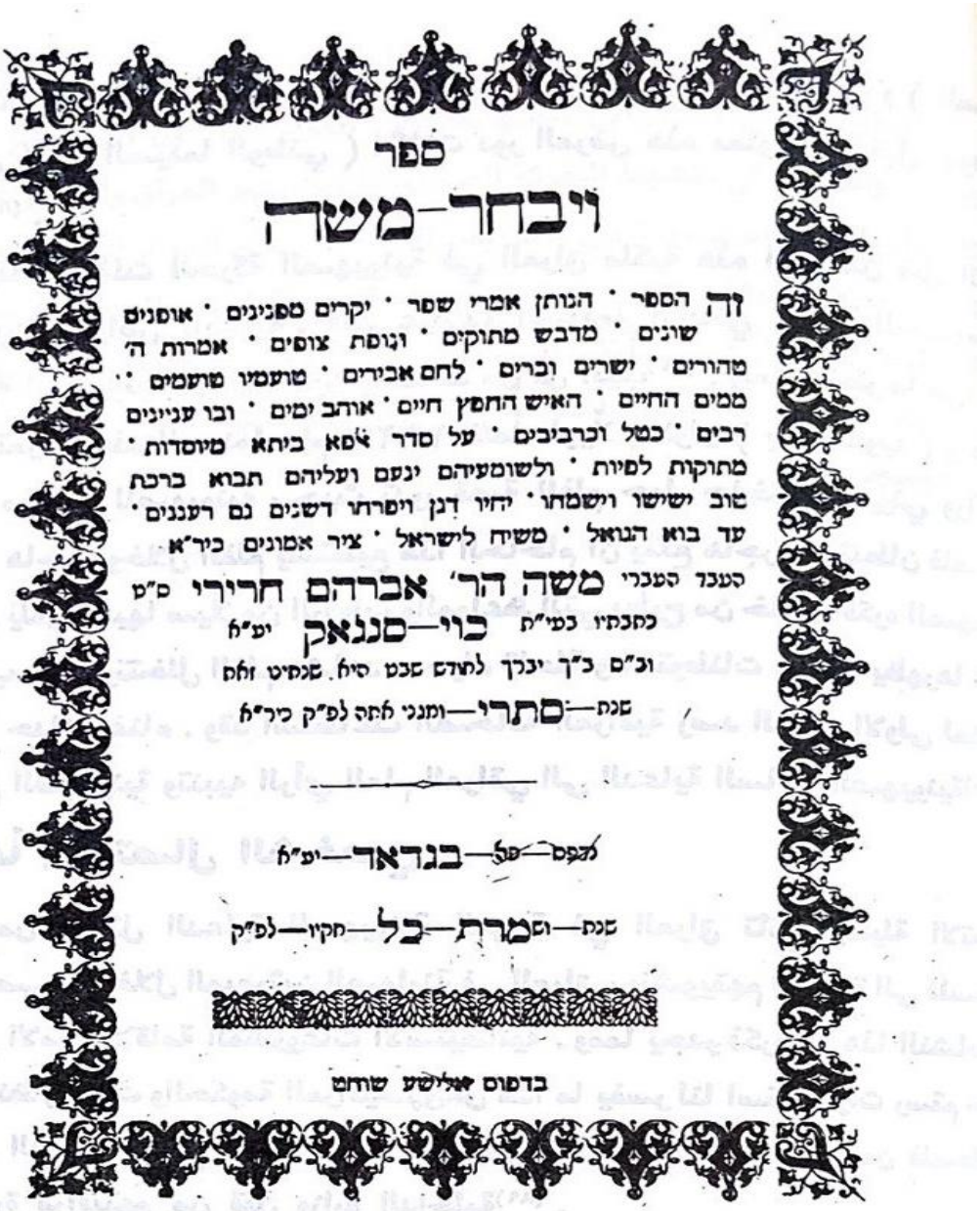

ספר

ויבחר–משה

זה הספר • הנותן אמרי שפר • יקרים מפנינים • אומנים שונים • מדבש מתוקים • ונופת צופים • אמרות ה' טהורים • ישרים וברים • לחם אבירים • מתעטו מתעטים • ממים החיים • האיש החפץ חיים • אוהב ימים • ובו עניינים רבים • כתל וכרביבים • על סדר אסא ביתא מיוסדות • מתוקות לפיות • ולשומעיהם ינעם ועליהם תבוא ברכת טוב ישישו וישמחו • יחיו דנן ויפרחו דשנים גם רעננים • עד בוא הגואל • משיח לישראל • צור אמונים כיר"א

העבד העברי משה הר' אברהם חריזי ס"מ

כחכתיו כמ"ת כוי–סנגאק יע"ת

וכ"ם כ"ך יבכך לחדם שבע היח שמחים זאת

שנת–סתרי–ומנני לחזה לפ"ק כיר"ת

לפקם–פל–בנדאר–יע"ת

שנת–ומרת–בל–חקיו–לפ"ק

בדפוס אלישע שוחט

نموذج من عناوين الكتب اليهودية المطبوعة في بغداد

نقلا عن كتاب الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952

تأليف : دكتور سعد سلمان المشهداني

شكل (7)

كشاف ببعض الكتب اليهودية المطبوعة فى بغداد

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	اسم المطبعة
١	رأسمال التقى	ديفيد صالح يعقوب	١٨٨٧	مطبعة بيخور
٢	الحياة الطيبة	إصدار الطائفة الإسرائيلية	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٣	اقوال ساسون	ساسون مردخاى موشى	١٨٩١	مطبعة بيخور
٤	صلاح العصر والمغرب	موشى رحميم اللاوى	بلا سنة	مطبعة بيخور
٥	الدرس الجيد لتربية الشباب	يعقوب يوسف حاييم	بلا سنة	مطبعة دنكور
٦	سفر المزامير لداود	ساسون مردخاى موشى	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٧	الأزمنة	يعقوب شور	١٩٠٢	مطبعة دنكور
٨	قرابين العدل	عبد الله إبراهام	١٩٠٤	مطبعة بيخور
٩	أشجار الغابة	الحاخام عزرا دنكور	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٠	مائير ابنة العين	الحاخام مائير	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١١	مراسم ليلة نزول التوراة	إصدار الطائفة الإسرائيلة	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٢	أيام الصيام الخمسة	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٣	دعاء الجماعة	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٤	عبرة جيدة	سليم إسحق نسيم	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٥	الأناشيد	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٦	مطبعة دنكور
١٦	مراسم القرابين	موشى حاييم هالفى	بلا سنة	مطبعة بيخور
١٧	خيارات موسى	موشى إبراهام حريرى	١٩١٠	مطبعة شوحيط
١٨	قرابين العدالة	إسحاق موشى كوهين	١٩٠٥	مطبعة بيخور
١٩	مركبة النبى صالح	إسحاق إبراهيم شلومو	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢٠	مراسم صلاة عيد رأس السنة العبرية	الحاخام عزرا دنكور	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢١	سيرة إسحاق	إسحاق إبراهيم شلومو	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢٢	مراسم صلاة يهودا	يهودا موشى يشوع	١٩٢٣	مطبعة شوحيط

قائمة المصادر والمراجع:

أ - الوثائق العراقية غير المنشورة :

1. وزاره الداخلية العراقية ، الجمعيات ، ملف 26 / 63 ، سنة 1923 .
2. وزارة الداخلية ، القلم السري – 1922 ، رقم الأضبارة 6 / ب / 8 ، موضوع الأضبارة : الجمعية الصهيونية .
3. وزارة الداخلية ، ملفات الجمعيات ، رقم الأضبارة 6 / 7 ، موضوع الأضبارة :نادي لورا خضوري .
4. وزارة الداخلية – المكتب الخاص ، رقم الأضبارة : 63 / 12 / 429، موضوع الأضبارة : المفقود حاييم ساسون .
5. كتاب مديرية الشرطة لإدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم : س / 2 / 533 في 9 آذار 1929 – الموجه الى مديرية الشرطة العامة .
6. وزارة الداخلية – القلم السري ، 1929 ، رقم الأضبارة 6 / ب / 13 ، موضوع الأضبارة : الجمعية الخيرية الإسرائيلية في الموصل
7. كتاب متصرفية لواء الموصل رقم 9145 قي 28 تموز 1929 الى وزارة الداخلية مع مرفقاته من النظام الاساسي للجمعية الخيرية الاسرائيلية بالموصل .
8. وزاره الداخلية – القلم السري، 1928، موضوع الأضبارة: مجلة الحاصد لأنور شاؤول، رقم الأضبارة : 44/ أ/54.
9. كتاب مديرية المطبوعات المرقم 716 ، بتاريخ 28 / 10 / 1928 الى صاحب مجلة الحاصد .
10. وزارة الداخلية ، كتاب مديرية المطبوعات المرقم 487 في 6 / 6 / 1929 الى صاحب مجلة الحاصد .
11. وزارة الداخلية – الملفات السرية ، الشرطة العراقية – الجريدة السياسية ، مجلد 67 ، العدد 9 ، الصادر بتاريخ 20 آذار 1936 .
12. دار الكتب والوثائق – البلاط الملكي ، رقم الأضبارة 6741 ، موضوع الأضبارة : التبشير الصهيوني .
13. البلاط الملكي ، كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم 1 / 499 في 1 / تشرين الأول / 1923 الى المندوب السامي واحد على 499 في واحد 1923 الى المندوب السامي هنري دوبس .
14. وزارة الداخلية – القلم السري – 1929 ، رقم الأضبارة : 4 / أ / 64 ، موضوع الأضبارة : مجلة المصباح ، كتاب مديرية المطبوعات المرقم " 486 " في 6 /6/ 1929 .

ب – الوثائق البريطانية غير المنشورة:

1. British Colonial office , Report on Iraq Administration , 1928.

ت – الكتب العربية:

1. كامل ، مجدي ، 2008 ، زعماء صهيون : وثائق .. صور .. اعترافات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .
2. سوسه ، أحمد ، 1972، العرب واليهود في تاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية ، العربي للاعلان والنشر والطباعة ، دمشق .
3. سليم ، محمد عبد الرؤوف ، 1982 ، نشاط الحركة الوكالة اليهودية في فلسطين منذ إنشائها و حتى قيام " دولة اسرائيل " 1922 – 1948 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
4. عبد الرحمن ، صباح ، 2005 ، هجرة يهود العراق – دراسة وثائقية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد .

5. المشهداني ، الوعي بالمستقبل في صحافة الأحزاب العراقية العلنية 1922 – 1952 ، 2016 ، دار دجلة ، عمان
6. غنيمة ، يوسف رزق الله ، 1924 ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، مطبعة الفرات ، بغداد .
7. كوريه ، يعقوب يوسف ، 1988 ،يهود العراق : تاريخهم – احوالهم – هجرتهم ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان .
8. السوداني ، حسن ، 1980 ، النشاط الصهيوني في العراق 1914 – 1952 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
9. حلاق ، حسان علي ، 1978 ،موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897 – 1909 ، دار الأحد ، بيروت.
10. أوزدمير ، حسن ، 2013 ، فلسطين في العهد العثماني – وصرخت السلطان عبد الحميد الثاني ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة .
11. الخالدي ، محمد روحي الخالدي ، 2011 ، أسباب الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، تحقيق ودراسة : خالد زيادة ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة
12. مجموعة باحثين ، 2016 ، الطريق الى سايكس بيكو – الحرب العالمية الأولى بعيون عربية ، تحرير : رشيد خشانة، الدر العربية للعلوم ناشرون ، بيروت .
13. صفوت ، نجدة فتحي ، 1984 ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، مطبعة منير ، بغداد .
14. النعيمي ، أحمد نوري ، 1982 ، أثر الأقلية اليهودية في سياسية الدولة العثمانية تجاه فلسطين ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد .
15. السوداني ، حسن ، مختصر تاريخ يهود العراق 1914 – 1952 ، 2018 ، جعفر العصامي للطباعة والتجليد الفني ، بغداد .
16. ٣١ – الراوي ، عبد اللطيف ، 1986 ، عصبة مكافحة الصهيونية في العراق 1945 – 1946 – دراسات ووثائق ، دار الجيل للطباعة والنشر ، دمشق .
17. محمود ، أمين عبد الله ، 1984، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، سلسلة عالم المعرفة – العدد 74 ، مطابع الرسالة ، الكويت.
18. العسكري ، ياسين طه ظاهر ، 2025 ، لمحات من تاريخ يهود – 762 – 1952 – دراسة تاريخية وثائقية ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد .
19. عبد الرحمن ، صباح ، 2002 ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917 – 1952 ، مطبعة إيلاف ، بغداد .
20. المشهداني ، سعد سلمان ، 2002 ، الدعاية الصهيونية الموجهة للعراق خلال الحرب العراقية – الإيرانية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
21. المشهداني ، سلمان عبد الله ، 1999 ، النشاط الدعائي لليهود في العراق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
22. الشبيبي ،وليد محمد ، 2015 ، قوانين الأحزاب السياسية والجمعيات في العراق للفترة من عام 1909 ولغاية عام 2015 ، مكتبة صباح ، بغداد .
23. الحسني ، عبد الرزاق ، 1988 ،تاريخ الوزارات العراقية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
24. العمر ، فاروق صالح ، 1978 ، الأحزاب السياسية في العراق 1921– 1932 ، مطبعة الرشاد ، بغداد
25. المشهداني ، سلمان ، 2001 ، الدعاية الصهيونية في العراق 1921 – 1952 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
26. الجبوري ، محمود شكري ، 2012، نشأت المدارس اليهودية في العراق 1832 – 1952م، دار ضفاف، بغداد .

27. البراك ، فاضل ، 1985 ،المدارس اليهودية والايرانية في العراق – دراسة مقارنة ، الدار العربية ، بغداد .
28. الإسرائيلي ، المجلس الجسماني ، 1950 ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد .
29. الحسني ، عبد الرزاق ، 1971، تاريخ الصحافة العراقية ، مطبعة العرفان ، بيروت .
30. المعاضيدي ، عصام جمعة أحمد ، 2001 ، الصحافة اليهودية في العراق ، الدار العربية للإستثمارات الثقافية ، القاهرة .
31. سوسه ، أحمد ، 1986، حياتي في نصف قرن ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
32. الساعاتي ، يحيى ، من يقرأ المصباح ، 1994 ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض .
33. المشهداني ، سلمان ، 2010، تاريخ وسائل الاعلام في العراق " النشأة والتطور " ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان .
34. فوزي أحمد ، 1984 ، 12 رئيس وزراء – حكايات سياسية وصحفية ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد .
35. الباجه جي ، عدنان ، مزاحم الباجه جي – سيرة سياسية ، د.ت ، مركز الوثائق والدراسات ، لندن .
36. جميل ، حسين ، 1987 ، العراق شهادة سياسية 1908– 1930 ، دار اللام ، لندن .
37. العمري ، خيري أمين ، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، د.ت ، منشورات مكتبة آفاق عربية ، بغداد.
38. الربيعي ، نبيل عبد الأمير ، 2016 ، أضواء على النشاط الصهيوني في العراق 1922 – 1952 ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، بابل .
39. الحفو ،غانم محمد الحفو وآخرون ، قضايا عربية معاصرة – دراسة تاريخية سياسية ، 1988، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل .
40. الجعفري ، محمد حمدي ، بريطانيا والعراق – حقبة من الصراع 1914 – 1958 ، 2000، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .

ث – الكتب المترجمة :

1. كوهين ، حاييم . ي ، 1973 ، النشاط الصهيوني في العراق ، ترجمة : مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ،
2. تايلور ، آلان . ر . تايلور ، مدخل الى " اسرائيل " – الأعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية للصهيونية 1897– 1947 ، تعريب : شكري محمود نديم ، شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ، 1965 ، بغداد .
3. ديفيز، جون. هاء.، 1970، السلام المراوغ، ترجمة: محمد فتحي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
4. طوران ، مصطفى طوران ، 1984، أسرار الإنقلاب العثماني ، ترجمة : كمال خوجه ، دار بوسلامة للطباعةوالنشروالتوزيع ، تونس .
5. ماتزان " إشراف " ، روبير ، 1993، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : بشير السباعي ، طبع أنترناشيونال برس ، القاهرة.
6. رامزور ، آرنست ، 1960، تركيا الفتاة وثورة 1908 ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، بغداد
7. غروبا ، فريتز، 1979، رجال ومراكز قوة في بلاد الشرق، ترجمة : فاروق الحريري، مطبعة عصام، ج1، بغداد.
8. هرتسل ، ثيودور ، 1994، الدولة اليهودية ، ترجمة : محمد يوسف عدس ، مراجعة ودراسة : عادل حسن غنيم ، دار الزهراء للنشر ، القاهرة .
9. العطية ، غسان ، 1988، العراق – نشأت الدولة 1908 – 1921، ترجمة : عطا عبد الوهاب ، دار اللام ، لندن.

10. إيرلاند ، فيليب ويلارد ، د.ت ، العراق – دراسة في تطوره السياسي – كتاب يبحث في نشوء الدولة العراقية وتقدمها ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الراية البيضاء ، بغداد .

11. صايغ، أنيس ، 1968، يوميات هرتزل ، ترجمة : هيلدا شعبان صايغ ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت .

ج – رسائل الماجستير:

1. عبد العزيز ، هشام فوزي حسني " النشاط الصهيوني في العراق بين عامي 1920 – 1945 " رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاردنية – كلية الآداب ، الاردن ، 1986 .
2. الحياني ، شيت محمود الحياني " اليهود في الموصل 1921 – 1952 م – دراسة عامة " أطروحة دكتوراه – غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العراق. 2012 .
3. أحمد ، ڤيان حسين " حرية الصحافة في العراق 1921 – 1933 ، رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، العراق ، 2014 .
4. العبيدي ، عبد القادر عبد الواحد " مدارس الأليانس الاسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية في العراق ، أطروحة دكتوراه – غير منشوره ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2003.

ح – الموسوعات :

1. المسيري وحسين ، الوهاب محمد وسوسن ، 1974 ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية – رؤية نقدية، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة .
2. بصري ، مير ، 2006 ، أعلام اليهود في العراق الحديث ، دار الوراق ، لندن .
3. الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون ، الموسوعة السياسية ، 1985 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

د – البحوث :

1. الروسان ، ممدوح " ردود الفعل العراقية تجاه إقامة وطن القومي لليهود في فلسطين " ، مجلة المؤرخ العربي – بغداد ، العدد 25 ، 1984 .
2. جواد ، نغم محمد علي جواد " المدارس اليهودية في العراق 1864 – 1952 " مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، مجلد 24 ، المجلد 24 ، 2013 .
3. عبد العزيز ، هشام فوزي " النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال " مجلة الشؤون الفلسطينية – بغداد ، العدد 191 ، شباط 1989 .
4. النبهاني ، محمد موسى " نشاط المنظمات الصهيونية في العراق من 1920 الى 1952 " مجلة آفاق عربية – بغداد ، السنة الثامنة ، العدد 12 ، 1983 .
5. عبد الله ، عمار يوسف " السياسة البريطانية تجاه الأقلية اليهودية في العراق 1921 – 1952 " مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية – جامعة سامراء ، مجلد 7 ، العدد 21 ، السنة السابعة ، آب 2020 .

ذ – الكتب الانكليزية :

1. David. E. Mcnabb , Oil and The Criation of IRAQ _ Policey Faures and the 1914 _ 1918 War in Mesopotamia , New York , Francis Group , First published , 2016.
2. Theodor Herzel , The Jewish State , New York , Feperation of American Zionists , Third Edition , 1917.
3. Charles Strrip , History of Iraq , London , Ganbridge Niver City press , Third Edition , 2008 .

هـ - البحوث باللغة الإنكليزية

1. Walid Khaduri , The Jewish of Iraq in the Nineteenth Century _ ACase Study of Social Helm , in A.W.C ayyali , Zionsm Imperialism and Recism , london , Croom Helm , 1979.

و- الموسوعات

1. Carl Alpert , IRAQ ,The Universal Jewish Encyclopedia , Vol 5 , 1978.

ي – شبكة الإنترنت :

1. ماذا قدم السلطان عبد الحميد للقدس وفلسطين ؟ https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org
2. سياسة حكومة الاتحاديين تجاه البلاد العربية 1908 - 1914 www .iq .edu . anasiriyah .
3. مدارس الأليانس اليهودية في العراق www.iraqi nation . net .
4. مازن لطيف .. عزرا حداد : أحد أهم أعيان ومثقفي الطائفة اليهودية ببغداد .. m.alhewar.org .
5. منعطف مهم في تاريخ يهود العراق https :// alwatan .com .
6. مازن لطيف ، من التاريخ المنسي - مدرسة شماس العراقية ... http:// www.alforat .info .
7. تقويم عبري ... a.r.m , Wikipedia . arg
8. العبخانة ... https :// www.facebook.com /Turth Baghdady ...
9. Alfred Mond, https:// www . madar , enter . Org .

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of Sources and References:

- **Unpublished Iraqi Documents:**
1. Iraqi Ministry of Interior, Associations, File 26/63, 1923.
2. Ministry of Interior, Secret Registry - 1922, File No. 6/B/8, File Subject: Zionist Association.
3. Ministry of Interior, Association Files, File No. 6/7, File Subject: Laura Khadouri Club.
4. Ministry of Interior - Private Office, File No. 63/12/429, File Subject: Missing Haim Sasson.
5. Letter from the Police Directorate to the Central Criminal Investigation Department, No. S/2/533, dated March 9, 1929, addressed to the General Police Directorate.
6. Ministry of Interior - Secret Registry, 1929, File No. 6/B/13, File Subject: The Israeli Charitable Society in Mosul
7. Letter from the Mosul District Governorate No. 9145 dated July 28, 1929, to the Ministry of Interior, with the attached statutes of the Israeli Charitable Society in Mosul.
8. Ministry of Interior - Secret Registry, 1928, File Subject: Al-Hased Magazine by Anwar Shaul, File No. 44/A/54.
9. Letter from the Directorate of Publications No. 716, dated October 28, 1928, to the owner of Al-Hased Magazine.
10. Ministry of Interior, Letter from the Directorate of Publications No. 487 dated June 6, 1929, to the owner of Al-Hased Magazine.
11. Ministry of Interior - Secret Files, Iraqi Police - Political Gazette, Volume 67, Issue 9, issued March 20, 1936.
12. House of Books and Documents - Royal Court, File No. 6741, File Subject: Zionist Evangelism.
13. Royal Court, Letter from the Secretary of the Council of Ministers No. 1/499 dated October 1, 1923 to the High Commissioner, and 1/499 dated October 1, 1923 to the High Commissioner, Henry Dobbs.
14. Ministry of the Interior - Secret Office - 1929, File No. 4/A/64, File Subject: Al-Misbah Magazine, Directorate of Publications Letter No. 486 dated June 6, 1929.

B - Unpublished British Documents:

15. British Colonial Office, Report on Iraq Administration, 1928.

C - Arabic Books :

16. Magdi Kamel, Leaders of Zion: Documents, Photographs, Confessions, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed., 2008.
17. Ahmad Susa, Arabs and Jews in History: Historical Facts Revealed by Archaeological Discoveries, Damascus, Al-Arabi for Advertising, Publishing, and Printing, 2nd ed., 1972.
18. Muhammad Abd al-Ra'uf Salim, The Activity of the Jewish Agency Movement in Palestine from its Establishment until the Establishment of the "State of Israel" 1922-1948, Beirut, Arab Institution for Studies and Publishing, 1st ed., 1982.
19. Sabah Abd al-Rahman, The Migration of Iraqi Jews - A Documentary Study, Center for Palestine Studies, Baghdad, n.d., 2005.
20. Saad Salman al-Mashhadani, Awareness of the Future in the Public Press of Iraqi Parties 1922-1952, Amman, Dar Dijlah, 1st ed., 2016.
21. Yusuf Rizq Allah Ghanima, A Walk for the Yearning in the History of the Jews of Iraq, Baghdad, Al-Furat Press, 1st ed., 1924.

22. Yaqub Yousef Kourieh, The Jews of Iraq: Their History, Conditions, and Migration, Amman, Al-Ahliya for Publishing and Distribution, 1st ed., 1988.
23. Sadiq Hassan Al-Sudani, Zionist Activity in Iraq 1914-1952, Baghdad, Dar Al-Rasheed for Publishing, 1st ed., 1980.
24. Hassan Ali Hallaq, The Ottoman State's Position on the Zionist Movement 1897-1909, Beirut, Dar Al-Ahad, n.d., 1978.
25. Hassan Ozdemir, Palestine in the Ottoman Era - and the Cry of Sultan Abdul Hamid II, Cairo, Dar Al-Nil for Printing and Publishing, 1st ed., 2013.
26. Muhammad Ruhi Al-Khalidi, The Reasons for the Ottoman Coup and the Young Turks, edited and studied by Khaled Ziada, Cairo, Ruya for Publishing and Distribution, 1st ed., 2011.
27. A group of researchers, The Road to Sykes-Picot - World War I Through Arab Eyes, edited by Rashid Khashana, Beirut, Al-Durr Al-Arabiya for Science Publishers, 1st ed., 2016.
28. Najdat Fathi Safwat, Iraq in the Memoirs of Foreign Diplomats, Baghdad, Munir Press, 2nd ed., 1984 .
29. Ahmad Nouri Al-Naimi, The Impact of the Jewish Minority on the Ottoman State's Policy Towards Palestine, Baghdad, University of Baghdad Press, 1st ed., 1982.
30. Sadiq Hassan Al-Sudani, A Brief History of the Jews of Iraq 1914-1952, Baghdad, Jaafar Al-Asami for Printing and Artistic Binding, 3rd ed., 2018.
31. Abdul Latif Al-Rawi, The Anti-Zionist League in Iraq 1945-1946 - Studies and Documents, Damascus, Dar Al-Jil Jinn for Printing and Publishing, 1st ed., 1986.
32. Amin Abdullah Mahmoud, Jewish Settlement Projects from the French Revolution until the End of World War I, World of Knowledge Series - Issue 74, Kuwait, Al-Risala Printing Press, n.d., 1984.
33. Yassin Taha Zahir al-Askari, Glimpses of the History of the Jews - 762-1952 - A Historical Documentary Study, Baghdad, Adnan House and Library, 2nd ed., 2025.
34. Sabah Abdul Rahman, The Economic Activity of the Jews of Iraq 1917-1952, Baghdad, Elaph Press, 1st ed., 2002.
35. Saad Salman al-Mashhadani, Zionist Propaganda Directed at Iraq During the Iran-Iraq War, Baghdad, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah, 1st ed., 2002.
36. Saad Salman Abdullah al-Mashhadani, The Propaganda Activity of the Jews in Iraq, Cairo, Madbouly Library, n.d., 1999.
37. Walid Muhammad al-Shabibi, Laws of Political Parties and Associations in Iraq from 1909 to 2015, Baghdad, Sabah Library, n.d., 2015.
38. Abdul Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries, Baghdad, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 1st ed., 1988.
39. Farouk Saleh Al-Omar, Political Parties in Iraq 1921-1932, Baghdad, Al-Rashad Press, 1st ed., 1978.
40. Saad Salman Al-Mashhadani, Zionist Propaganda in Iraq 1921-1952, Baghdad, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 1st ed., 2001.
41. Nasir Mahmoud Shukri Al-Jubouri, The Rise of Jewish Schools in Iraq 1832-1952 AD, Baghdad, Dar Dafaf, 1st ed., 2012.
42. Fadhel Al-Barak, Jewish and Iranian Schools in Iraq - A Comparative Study, Baghdad, Dar Al-Arabiya, 2nd ed., 1985.
43. The Israeli Physical Council, Baghdad, Trade and Printing Company Limited, 1st ed., 1950.
44. Abdul Razzaq al-Hasani, History of the Iraqi Press, Beirut, Al-Irfan Press, 3rd ed., 1971.

45. Issam Jumaa Ahmed al-Ma'adidi, The Jewish Press in Iraq, Cairo, Arab House for Cultural Investments, 1st ed., 2001.
46. Ahmed Susa, My Life in Half a Century, Baghdad, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah, 1st ed., 1986.
47. Yahya al-Saati, Who Reads the Lamp?, Riyadh, al-Yamamah Press Foundation, 1st ed., 1994.
48. Saad Salman al-Mashhadani, History of the Media in Iraq: Origins and Development, Amman, Osama House for Publishing and Distribution, 3rd ed., 2010.
49. Ahmed Fawzi, 12 Prime Ministers - Political and Journalistic Tales, Baghdad, Dar al-Jahiz Press, 1st ed., 1984.
50. Adnan Al-Pachachi, Muzahim Al-Pachachi - A Political Biography, London, Center for Documentation and Studies, n.d.
51. Hussein Jamil, Iraq: A Political Testimony 1908-1930, London, Dar Al-Lam, n.d., 1987.
52. Khairi Amin Al-Omari, Political Tales from the History of Modern Iraq, Baghdad, Arab Horizons Library Publications, 1st ed., n.d.
53. Nabil Abdul Amir Al-Rubaie, Lights on Zionist Activity in Iraq 1922-1952, Babylon, Al-Furat House for Culture and Media, 1st ed., 2016.
54. Ghanem Muhammad Al-Hafou and others, Contemporary Arab Issues - A Historical and Political Study, Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, n.d., 1988.
55. Muhammad Hamdi Al-Jaafari, Britain and Iraq - An Era of Conflict 1914-1958, Baghdad, House of Cultural Affairs, 1st ed., 2000.
56. D - Translated Books :
57. Haim Y. Cohen, Zionist Activity in Iraq, translated by the Center for Palestine Studies, Baghdad, 1st ed., 1973.
58. 57 - Alan R. Taylor, Introduction to "Israel" - The Preparatory Work for the Diplomatic Crime of Zionism 1897-1947, translated by Shukri Mahmoud Nadim, Baghdad, Dar al-Jumhuriya Printing and Publishing Company, 1st ed., 1965.
59. John H. Davis, The Elusive Peace, translated by Muhammad Fathi, Cairo, Egyptian General Authority for Authorship and Publication, 1st ed., 1970.
60. Mustafa Turan, Secrets of the Ottoman Coup, translated by Kamal Khoja, Tunis, Bouslama Printing, Publishing, and Distribution House, 1st ed., 1984.
61. Robert Matzan, "Supervision," History of the Ottoman Empire, translated by Bashir al-Sibai, Cairo, International Press, no date, 1993.
62. 61 - Ernst Ramsauer, The Young Turks and the 1908 Revolution, translated by Saleh Ahmed al-Ali, no date, 1960.

63. Fritz Grobba, Men and Centers of Power in the East, translated by Farouk al-Hariri, Baghdad, Issam Press, no date, vol. 1, 1979.
64. Theodor Herzl, The Jewish State, translated by Muhammad Yusuf Adas, reviewed and studied by Adel Hassan Ghoneim, Cairo, Dar al-Zahraa Publishing House, 1994.
65. Ghassan al-Attiyah, Iraq - The Rise of the State 1908-1921, translated by Atta Abdul Wahab, London, Dar al-Lam, no date, 1988.
66. Philip Willard Ireland, Iraq - A Study of Its Political Development - A book examining the emergence and progress of the Iraqi state, translated by Jaafar Al-Khayat, Baghdad, Dar Al-Rayah Al-Bayda, n.d., n.d.
67. Anis Sayigh, "Preparation," Herzl's Diaries, translated by Hilda Shaaban Sayigh, Beirut, Palestine Liberation Organization Research Center, n.d., 1968.
H - Master's Theses :

68. Hisham Fawzi Hosni Abdel Aziz, Zionist Activity in Iraq between 1920 and 1945, unpublished MA thesis, University of Jordan, Faculty of Arts, 1986.
69. Ali Sheet Mahmoud Al-Hayani, The Jews in Mosul 1921-1952 AD - A General Study, unpublished PhD thesis, University of Mosul, Faculty of Arts, Department of History, 2012.
70. Vian Hussein Ahmed, Freedom of the Press in Iraq 1921-1933, unpublished MA thesis, University of Baghdad, College of Education for Women, Department of History, 2014.
71. Ali Abdul Qader Abdul Wahid Al-Obaidi, The International Israelite Alliance Schools and Their Impact on the Jewish Community in Iraq, unpublished PhD thesis, University of Algiers, Faculty of Humanities, Department of History, 2003.

Encyclopedias:

72. Abdul-Wahhab Muhammad al-Messiri and Sawsan Hussein, Encyclopedia of Zionist Terms and Concepts - A Critical Perspective, Cairo, Al-Ahram Commercial Press, 1st ed., 1974.
73. Mir Basri, Jewish Figures in Modern Iraq, London, Dar al-Warraq, 2nd ed., 1st ed., 2006.
74. Abdul-Wahhab al-Kayali and others, The Political Encyclopedia, Beirut, Arab Institution for Studies and Publishing, 2nd ed., 1985.

G - Research:

75. Mamdouh al-Rousan, Iraqi Reactions to the Establishment of a National Home for the Jews in Palestine - Published Research, The Arab Historian Magazine, Baghdad, Issue 25, 1984.
76. Nagham Muhammad Ali Jawad, Jewish Schools in Iraq 1864-1952, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Issue 3, Volume 24, 2013.
77. Hisham Fawzi Abdel Aziz, Zionist Activity in Iraq During the Independence Era, Palestinian Affairs Magazine - Baghdad, Issue 191, February 1989.
78. Muhammad Musa al-Nabhani, Zionist Organizations' Activity in Iraq from 1920 to 1952, Arab Horizons Magazine - Baghdad, Volume 8, Issue 12, 1983.
79. Ammar Youssef Abdullah, British Policy Towards the Jewish Minority in Iraq 1921-1952, Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies - Samarra University, Volume 7, Issue 21, Volume 7, August 1920.

K - English Books:

80. David E. McNabb, Oil and the Creation of Iraq: Police Faures and the 1914-1918 War in Mesopotamia, New York, Francis Group, First published, 2016.
81. Theodor Herzel, The Jewish State, New York, February of American Zionists, Third Edition, 1917.
82. Charles Strrip, History of Iraq, London, Ganbridge River City press, Third Edition, 2008 .

L - Researchers _ Research in English

83. Walid Khaduri, The Jews of Iraq in the Nineteenth Century _ ACase Study of Social Helm, in A.W.C ayyali, Zionsm Imperialism and Recism, london, Croom Helm, 1979.

M - Encyclopedias :

84. Carl Alpert, IRAQ, The Universal Jewish Encyclopedia, Vol 5, 1978.

N - Internet:

85. What did Sultan Abdul Hamid offer to Jerusalem and Palestine? https://www-aljazeera-net.cdn.ampproject.org

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

86. The Federal Government's Policy Towards the Arab Countries 1908-1914 anasiriyah.edu.iq www.
87. Jewish Alliance Schools in Iraq www.iraqination.net
88. Mazen Latif.. Ezra Haddad: One of the Most Prominent Notables and Intellectuals of the Jewish Community in Baghdad. m.alhewar.org
89. An Important Turning Point in the History of Iraqi Jews https://alwatan.com
90. Mazen Latif, From Forgotten History - Iraqi Shammas School... http://www.alforat.info
91. a.r.m, Wikipedia. arg... Hebrew Calendar
92. https:// www.facebook.com /Turth Baghdady ... Al-Abkhanah
93. Alfred Mond, https://www . madar, enter. Org.